فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 25 صفر 1448هـ 8 أغسطس/ آب Saturday 8 August 2026 | العدد 6471 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

62 عملاً مقاوماً وشعبياً في الضفة والقدس خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:
وثّق مركز معلومات فلسطين "مُعطى" تنفيذ 62 عملاً مقاوماً وشعبياً ضد قوات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، خلال 2

رغم قيود الاحتلال.. 70 ألفًا يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:
أدى نحو 70 ألف مصل، صلاة أمس الجمعة في المسجد الأقصى، بالرغم من قيود الاحتلال. وأفادت مصادر محلية بأن عشرات الآلاف توافدوا إلى المسجد 2

الاحتلال ينسحب من قلنديا مخلّفًا دمارًا.. والمستوطنون يواصلون جرائمهم بالضفة

محافظات/ فلسطين:
خلّف اقتحام جيش الاحتلال مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة -على مدى يومين- دمارا واسعا شمل هدم منازل ومنشآت، إلى جانب تنفيذ مداهمات واعتقالات، وتحويل عدد من المنازل إلى مراكز احتجاز.

وقالت محافظة القدس -في بيان- إن اقتحام مخيم قلنديا تخلله تنفيذ عمليات مداهمة وتفتيش واعتقالات، إضافة إلى تحويل عدد من المنازل والمنشآت إلى مراكز احتجاز وتحقيق ميداني.

وأضافت أن قوات الاحتلال 2

قوات إسرائيلية تداهم مخيم عسكر للاجئين شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية أمس (فلسطين)

مصابان في غزة.. قصف مدفعي وتوغل إسرائيلي مستمر

غزة/ فلسطين:
أصيب أمس مواطنان بنيران جيش الاحتلال في مخيم حلاوة شمال قطاع غزة، وسط استمرار الاحتلال في القصف المدفعي والتوغل بمناطق مختلفة من القطاع، وفق مصادر صحفية.

وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال أطلقت نيران دباباتها بكثافة شرقي مخيم جباليا، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف محيط منطقة الصحوة في المخيم، وقصف مدفعي عنيف مع قنابل إنارة في محيط مستشفى كمال عدوان، إضافة إلى قصف مدفعي شمال شرقي مدينة غزة. وأضافت أن آليات الاحتلال توغلت جنوب شرقي مدينة دير البلح وسط القطاع وسط عمليات تجريف.

كما توغلت آليات أخرى قرب منطقة 2

شبح المجاعة يقترب في غزة.. والحلول تصطدم بالعرقلة الإسرائيلية
4

إبادة رجال الإنقاذ
ضحى بنفسه لحماية طاقم «الجزيرة».. هكذا قتلت قذيفة إسرائيلية المسن «نبهان»
5

من الميدان
منذ 7 أشهر.. فيصل ينتظر استعادة خطواته بعدما سرقت الحرب طفولته
6

إقتصاد
73% نسبة الشمول المالي في فلسطين.. الدقران: الأرقام لا تعكس الواقع في غزة
10

مصابان في غزة.. قصف مدفعي وتوغل إسرائيلي مستمر

غزة/ فلسطين:

أصيب أمس مواطنان بنيران جيش الاحتلال في مخيم حلاوة شمال قطاع غزة، وسط استمرار الاحتلال في القصف المدفعي والتوغل بمناطق مختلفة من القطاع، وفق مصادر صحفية.

وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال أطلقت نيران دباباتها بكثافة شرقي مخيم جباليا، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف محيط منطقة الصحوة في المخيم، وقصف مدفعي عنيف مع قنابل إنارة في محيط مستشفى كمال عدوان، إضافة إلى قصف مدفعي شمال شرقي مدينة غزة.

وأضافت أن آليات الاحتلال توغلت جنوب شرقي مدينة دير البلح وسط القطاع وسط عمليات تجريف.

كما توغلت آليات أخرى قرب منطقة الشاكوش شمالي مدينة رفح جنوبي القطاع، بالتزامن مع عمليات تجريف وإطلاق نار مكثف من الدبابات قرب شارع الطينة، وتجدد إطلاق النار بكثافة في منطقة الشاكوش.

وأول من أمس، أكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أن جيش الاحتلال ارتكب أكثر من 4,091 انتهاكًا على مدار 300 يوم لاتفاق وقف إطلاق النار، أسفرت عن ارتقاء 1,254 شهيدًا وإصابة 4,121 آخرين.

وأوضح المكتب في بيان، أن هذه الانتهاكات تزامنت مع عرقلة مستمرة لدخول شاحنات المساعدات الغذائية والإنسانية، وفرض قيود مشددة على حركة سفر المواطنين من قطاع غزة وإليه.

ادعاء الاحتلال يكتفي بتوجيه تهمة القتل الخطأ لقاتل عودة الهذالين

الناصرة/ فلسطين:

وجّه الادعاء العام للاحتلال، إلى المستوطن ينون ليفي "تهمة القتل غير العمد" في قضية استشهاد الشاب عودة الهذالين، الناشط المعروف بمشاركته في الفيلم الوثائقي الحائز على جائزة الأوسكار عام 2025 "لا أرض أخرى".

وتشمل لائحة الاتهام الموجهة إلى ليفي -الذي يُعدّ من أبرز المستوطنين المتهمين باعتداءات متكررة ضد المواطنين بجنوب الضفة الغربية المحتلة- تهم التسلل المسلح وإلحاق أضرار بالممتلكات، على خلفية واقعة تعود إلى يوليو/ تموز 2025 في قرية أم الخير بمنطقة مسافر يطا جنوب الخليل.

واستشهد عودة الهذالين في 28 يوليو/تموز 2025 بعدما أطلق المستوطن ينون ليفي النار عليه أمام منزله، خلال مواجهة اندلعت عقب اقتحام مستوطنين للقرية باستخدام حفارة كبيرة.

وكان الهذالين قد وثّق لحظة إطلاق النار عليه، وأظهرت تسجيلات -نشرتها منظمة "بتسيلم" الإسرائيلية لحقوق الإنسان- المستوطن ليفي وهو يسحب سلاحه ويطلق النار باتجاه الهذالين، قبل أن يُسمع صوت سقوطه على الأرض.

وبالرغم من توثيق الكاميرات للحدث، فقد برأت محكمة الاحتلال المستوطن في البداية وقررت الإفراج عنه بدعوى القتل من أجل "الدفاع عن النفس"، وأحالته إلى الإقامة الجبرية، في حين أظهرت مقاطع فيديو -منشورة على المنصات الرقمية- تنكيل قوات الاحتلال بالأهالي الذين واجهوا المستوطن، وحاولوا الدفاع عن أنفسهم أمام صرخاته وتلويحه بالسلاح غاضبا.

ومطلق النار ينون ليفي ينتمي إلى البؤرة الاستيطانية غير القانونية "حفات ميتاريم"، وقد فُرضت عليه -في السنوات الأخيرة- عقوبات دولية بسبب سلسلة من الاعتداءات العنيفة على فلسطينيين، والتي تجاهلتها سلطات الاحتلال.

إفلات من العقاب

وبحسب شهادات سكان القرية، فقد وقع الاعتداء خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي -برفقة جرافة عسكرية- أراضي قرية أم الخير، بهدف توسيع مستوطنة "كرميئيل" الجاثمة على أراضٍ فلسطينية مصادرة.

وقالت منظمة "بتسيلم" إن توجيه الاتهام إلى ليفي يمثّل -بحسب وصفها- أول إحالة لإسرائيلي إلى القضاء بتهمة قتل فلسطيني في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، جراء إفلات المستوطنين والجنود من العقاب.

وأضافت المنظمة أن ما لا يقل عن 1100 فلسطيني استشهدوا في الأراضي المحتلة خلال هذه الفترة على أيدي مستوطنين أو قوات جيش الاحتلال، مؤكدة أن الإفلات من العقاب "ليس خللا في النظام، بل هو جزء من سياسة تسمح باستمرار العنف وتصعيده".

وقبل استشهاده، كان عودة الهذالين يعمل معلما في إحدى مدارس المنطقة، كما ارتبط اسمه بالفيلم الوثائقي "لا أرض أخرى"، الذي فاز بجائزة الأوسكار عن أفضل فيلم وثائقي، وتناول معاناة الفلسطينيين في مسافر يطا ومحاولاتهم منع عمليات هدم منازلهم وتهجيرهم من قراهم.

62 عملاً مقاوماً وشعبياً في الضفة والقدس خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:

وثّق مركز معلومات فلسطين "مُعطى" تنفيذ 62 عملاً مقاوماً وشعبياً ضد قوات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، خلال الفترة الممتدة من 31 تموز/يوليو حتى 6 آب/أغسطس 2026.

وتنوعت هذه الأعمال بين عمليات نوعية وتصدٍّ ميداني لاقتحامات الاحتلال والمستوطنين، إذ شملت تسجيل حالات إطلاق نار استهدفت حاجز جبارة، وحاجز صرة، وبلدة سلواد. كما وثق 5 حالات لإلقاء العبوات محلية الصنع والزجاجات الحارقة تجاه الآليات العسكرية. كما شهدت ذات الفترة اندلاع 42 مواجهة ألقيت خلالها الحجارة، والتصدي لـ 6 اعتداءات نفذها المستوطنون، إضافة إلى خروج مظاهرة شعبية، وتحطيم مركبة عسكرية للاحتلال وأخرى للمستوطنين في عدة مناطق متفرقة.

دعوات واسعة للإفراج عن المعتقلين السياسيين

تدهور الوضع الصحي للمعتقل السياسي مزيد سقف الحيط في سجون السلطة

رام الله/ فلسطين:

تواصل أجهزة أمن السلطة احتجاز الناشط السياسي مزيد سقف الحيط في ظروف تفاقم وضعه الصحي، وسط تحذيرات من مخاطر جدية تمس حياته مع استمرار حرمانه من الرعاية الطبية اللازمة.

وأكدت مؤسسة "محامون من أجل العدالة" في بيان أمس أنها تتابع بقلق بالغ ما يتعرض له سقف الحيط المحتجز حالياً من انتهاكات متواصلة تمس حقه في الصحة والمحاكمة العادلة والكرامة الإنسانية. وأوضحت المؤسسة، استناداً إلى تقارير طبية وإفادة المعتقل وعائلته، أن سقف الحيط يعاني من أوضاع صحية خطيرة، حيث جرى توقيفه من داخل مستشفى نابلس التخصصي بعد تعرضه لجلطة.

وأشارت المؤسسة إلى أن المعتقل تعرض للعزل الانفرادي أكثر من مرة دون مبرر قانوني، وحُرم من الحصول على العلاج والأدوية التي تتطلبها حالته، بالرغم من خطورة وضعه الطبي.

ولفتت "محامون من أجل العدالة" إلى أن سقف الحيط تقدم بطلب لعرضه على لجنة طبية مختصة لتقييم مدى قدرته على الاستمرار في الاحتجاز أو ضرورة وقف احتجازه لاستكمال علاجه، إلا أن إدارة السجن عرقلت تنفيذ هذا الإجراء بذريعة عدم القدرة على نقله إلى اللجنة الطبية في نابلس بسبب حواجز الاحتلال، الأمر الذي يفاقم المخاطر المحدقة بحياته وصحته.

وطالبت مؤسسات حقوقية السلطة بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين في سجونها والانحياز للشعب الفلسطيني.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ قرار استئنافي صادرة عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه/ فادي نافذ خضر حمدان هوية رقم (800647802) من غزة ومجهول محل الإقامة خارج قطاع غزة، لقد عادت القضية أساس 2026/136 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمقامة عليك من قبل زوجتك المدعية/ ريم موسى محمد اخروت هوية رقم (800506099) من غزة وسكانها وكيلها المحامي الشرعي/ سائد شحادة من مقام محكمة الاستئناف الشرعية في غزة مصدقة الحكم من جهة تطليقها منك طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بعد الدخول دفعاً للضرر الحاصل من الغياب عنها مدة أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول اعتباراً من تاريخ صدور الحكم الواقع في 2026/5/24م، وذلك بموجب القرار الاستئنافي رقم (10226) المؤرخ بتاريخ 2026/08/03م ، حكماً قابلاً للطعن أمام المحكمة العليا الشرعية، لذلك جرى تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ 2026/08/06م.

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشرعي/ أشرف خليل أبو شعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

مذكرة تبليغ قرار استئنافي - جريدة

إلى المدعى عليه/ محمد حسن محمد أبو الروس من يبنا وسكان تركيا حالياً ومجهول محل الاقامة فيها الآن، لقد عادت القضية أساس2026/35 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) المتكونة بينك وبين المدعية/ صفاء هشام أحمد أبو السبح من الجلدية وسكان النصيرات، من مقام محكمة الاستئناف الشرعية في خان يونس "مصدقة" بموجب القرار الاستئنافي رقم (131) المؤرخ في 2026/07/06 ، حكماً قابلاً للطعن أمام المحكمة العليا الشرعية ولذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/08/06م.

رئيس محكمة الوسطى الشرعية
القاضي/ محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

مذكرة تبليغ قرار استئنافي - جريدة

إلى المدعى عليه/ يحيى أحمد فايز الرخاوي من يبنا وسكان تركيا حالياً ومجهول محل الاقامة فيها الآن، لقد عادت القضية أساس2026/25 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) المتكونة بينك وبين المدعية/ هدى سعدي فارس البس من حمامة وسكان النصيرات، من مقام محكمة الاستئناف الشرعية في خان يونس "مصدقة" بموجب القرار الاستئنافي رقم (132) المؤرخ في 2026/07/06 ، حكماً قابلاً للطعن أمام المحكمة العليا الشرعية ولذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/08/06م.

رئيس محكمة الوسطى الشرعية
القاضي/ محمد عدلي الشاعر

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

الاحتلال ينسحب من قلنديا مخلّفًا دمارًا.. والمستوطنون يواصلون جرائمهم بالضفة

محافظات/ فلسطين:

خلّف اقتحام جيش الاحتلال مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة -على مدى يومين- دمارا واسعا شمل هدم منازل ومنشآت، إلى جانب تنفيذ مداهمات واعتقالات، وتحويل عدد من المنازل إلى مراكز احتجاز.

وقالت محافظة القدس -في بيان- إن اقتحام مخيم قلنديا تخلله تنفيذ عمليات مداهمة وتفتيش واعتقالات، إضافة إلى تحويل عدد من المنازل والمنشآت إلى مراكز احتجاز وتحقيق ميداني.

وأضافت أن قوات الاحتلال هدمت 7 منازل وعددا من المنشآت، كما ألحقت أضرارا بعشرات المنازل داخل المخيم، واعتقلت أكثر من 70 مواطنا خلال العملية العدوانية في المخيم.

وقال البيان إن جيش الاحتلال نكّل بالمواطنين الذين اعتقلهم في المخيم، مؤكدا إطلاق قنابل صوتية في بعض الأحياء.

ونقل بيان المحافظة شهادات لمواطنين من المخيم قال إنهم يعيشون ظروفا إنسانية صعبة، بعدما سيطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي على ثلاث شقق في البناية السكنية، وحوّلتها -منذ بداية حملتها العسكرية- إلى مركز للتحقيق والاعتقال.

وكان جيش الاحتلال قد شن -فجر الأربعاء الماضي- عملية عسكرية واسعة في مخيم قلنديا وبلدة كفر عقب شمال القدس.

جرائم المستوطنين

في السياق، اقتحم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال، أمس، منطقة برك سليمان السياحية، الواقعة بين بلدة الخضر وقرية أرطاس جنوب بيت لحم.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن مستوطنين بحماية قوات الاحتلال اقتحموا برك سليمان، وتمركزوا عند البركتين الثانية والثالثة، وأدوا طقوسا تلمودية.

يشار إلى أن قوات الاحتلال والمستوطنين صعدوا في الآونة الأخيرة، من اعتداءاتهم وانتهاكاتهم بحق برك سليمان، تمثل بإغلاقها والاعتداء على المواطنين المتنزهين وإجبارهم على المغادرة ومنعهم من الوصول إليها.

وفي رام الله، هاجم مستوطنون، تجمع الكعابنة البدوي شرق بلدة الطيبة شرقي مدينة رام الله، واقتحموا منزل المواطن نايف الكعابنة برفقة قطيع مواشيهم، في هجوم جديد يأتي بعد اعتداء عنيف شنه مستوطنون الخميس على التجمع.

وأفادت مصادر محلية، بأن مستوطنين هاجموا المواطنين ومتضامنين أجانب، وأصابوا متضامنة برضوض في الوجه والرأس، بعد الاعتداء عليها بالضرب المبرح .

وكان مستوطنون شنوا هجوما عنيفا على بدو الكعابنة شرق الطيبة، الخميس، واعتدوا على عائلة نايف كعابنة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم بجروح متفاوتة، فيما اعتقلت قوات الاحتلال أحدهم، وهو سليمان كعابنة.

يشار إلى أن العائلة تتعرض لاعتداءات يومية من قبل المستوطنين منذ نحو ثلاث سنوات، تصاعدت وتيرتها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة.

وفي جنين، نفذ مستوطنون، جولات استفزازية في عدة مواقع بمحافظة جنين، تخللها إغلاق طرق واقتحام قرى والانتشار على الشوارع الالتفافية.

وأفادت مصادر محلية بأن مستوطنين تواجدوا صباح أمس على شارع جنين–نابلس قرب محطة عرابة، وأغلقوا الشارع أمام حركة المركبات لفترة من الوقت.

وفي سياق متصل، اقتحم مستوطنون قرية جلبون شرق جنين، في حين شهد الشارع الالتفافي شرق المدينة انتشارا مكثفا للمستوطنين الذين لاحقوا المركبات المارة، ما أثار حالة من التوتر وإعاقة حركة المواطنين.

كما اقتحم مستوطنون منتزه بلدية برقين فجرا، المقام على أراضي البلدة، في استمرار للجولات الاستفزازية التي ينفذونها في مناطق متفرقة من المحافظة.

تطورات الضفة

7 منازل هدمها الاحتلال في مخيم قلنديا خلال اقتحام استمر يومين، إضافة إلى أضرار لحقت بعشرات المنازل والمنشآت.

أكثر من 70 مواطنًا اعتقلهم الاحتلال خلال العملية العسكرية العدوانية في المخيم، وفق محافظة القدس.

برك سليمان – بيت لحم: اقتحم مستوطنون المنطقة السياحية بحماية قوات الاحتلال، وأدوا طقوسًا تلمودية، وسط تصاعد الاعتداءات على الموقع.

تجمع الكعابنة – رام الله: هاجم مستوطنون التجمع البدوي شرق الطيبة، واقتحموا منزل المواطن نايف الكعابنة برفقة مواشيهم، وأصابوا متضامنة أجنبية بالضرب.

عائلة الكعابنة: تتعرض لاعتداءات يومية من المستوطنين منذ نحو 3 سنوات، تصاعدت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة.

محافظة جنين: نفذ مستوطنون جولات استفزازية شملت إغلاق طرق واقتحام قرى والانتشار على الشوارع الالتفافية.

رغم قيود الاحتلال.. 70 ألفًا يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى نحو 70 ألف مصل، صلاة أمس الجمعة في المسجد الأقصى، بالرغم من قيود الاحتلال. وأفادت مصادر محلية بأن عشرات الآلاف توافدوا إلى المسجد الأقصى، في حين فرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة في محيطه، إذ دفعت بقوات كبيرة إلى أبواب المسجد الأقصى والبلدة القديمة. يُشار إلى أن الاحتلال يمنع منذ ثلاث سنوات، المواطنين من الضفة وغزة من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة.

وتتصاعد اقتحامات المستوطنين للمسجد وسط دعوات مقدسية لشد الرحال إليه لحمايته من مخططات الاحتلال والمستوطنين.

دولة فلسطين - وزارة الحكم المحلي
State of Palestine - Ministry Of Local Government
بلدية جباليا النزلة
Jabalia AL.Nazih Municipality

إعلان مزايدة بالظرف المختوم
بخصوص: بيع مواد ومعدات
بالظرف المختوم

محافظة شمال غزة – تعلن بلدية جباليا النزلة عن رغبتها في البيع بالظرف المختوم عدد من المولدات الكهربائية المتهالكة والمتوقفة عن العمل وكذلك مضخات متنقلة وحديد متنوع (خردة).
فعلى من يرغب المشاركة في المزاد الحضور الى كراج البلدية لمعاينة الأصناف المذكورة بيعها في ساعات الدوام الرسمي
والتواصل مع الموظف / أ. رائد مقاط جوال رقم/ 0599325786
والتواصل مع الموظف / أسامة الزين رقم جوال/ 0599051747 .
فعلى من يرغب في الشراء الأصناف المذكورة التوجه الى دار البلدية – قسم المشتريات في ساعات الدوام الرسمي للحصول على نسخة المزايدة .
حيث سيتم عقد المزاد بالظرف المختوم في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً صباح يوم الثلاثاء الموافق 2026/8/11م في دار البلدية فعلى من يرغب بالاشتراك في المزايدة .
ملاحظة: رسوم الإعلان في الصحف على من يرسو عليه العطاء .
بلدية جباليا النزلة
م. مازن عبد سالم النجار

منصة الأفكار

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

"رفح الإنسانية".. مدينة الموت

تزخر الساحة السياسية الفلسطينية بالكثير من المقترحات والمشاريع التي تدعي حرصها على وقف إطلاق النار، وأبرزها يأتي من الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية بصفتهما من يتحكمان بزمام أمور المنطقة، بمنطق القوة لا بقوة المنطق، ويبقى مطلوباً من بقية أعضاء المسرح السياسي التفاعل معهما وفق الرؤية الأمريكية والإسرائيلية.

ومن ضمن ما تم طرحه "مدينة رفح الإنسانية" التي يدعى الاحتلال بناءها رغبة وحرصا منه على السماح لأهالي رفح بالعودة لها، وإزاء فكرة المشروع انقسمت الآراء لرأيين، فأنصار الرأي الأول يرون أنها خيال غير قابلة للتحقيق، وأنها تأتي في سياق الضغط والمناكفة للتهرب من دفع استحقاقات وقف إطلاق النار، وإلهاء الناس وإشغالهم وزيادة النقمة الشعبية على المقاومة، وهم بعدم اكتراثهم واقتناعهم يرفضون مجرد مناقشتها والوقوف عند أبعادها وكيفية الاستعداد لها ومواجهتها، في حين يرى أنصار الرأي الثاني أنها فكرة قد تحدث وتدخل حيز التنفيذ كبداية تجريبية لتعميمها إن نجحت على بقية مدن القطاع، فأخذوا الفكرة على محمل الجد، وعقدوا ورشات عمل ولقاءات لمناقشة كيفية التعاطي معها.

وبغض النظر عن مدى صدق أي رأي، فالتجارب مع الاحتلال تُوجب علينا الاستعداد لكل شيء، فالاستعداد مع عدم الحدوث، أفضل من الندم على عدم الاستعداد حين حدوث الفعل، لذا أميل لفكرة ضرورة التعاطي مع الفكرة بمنتهى الجدية ليس إعجاباً واقتناعاً وترويجاً لها بقدر ما يجب علينا التحذير منها، وتنبيه الجميع من خطورة التعاطي معها، وبخاصة أنها تحمل مصطلح "الإنسانية" الذي هو من حيث المبدأ مصطلحٌ لطيف، لكنه سياسياً يحمل في طياته مخاطر ويوجه رسائل لكثيرين.

ولعل أبرز رسائل إسرائيل من خلال تلك الفكرة هي: رسالة للخارج بأن إسرائيل تريد إسكان المواطنين في مدينة جديدة تحمل معالم المدن الحديثة بصبغة إنسانية توفر احتياجات المواطن الفلسطيني، ورسالة للمجتمع الإسرائيلي بأننا نقيم هذه المدينة وفق رؤية جديدة تقوم على الأمن، فهي لن تشكل بيئة معادية أو مهددة لأمنكم وسنزود الناس فيها للبقاء أحياء لكن بلا إرادة، أجساد بلا أرواح، ورسالة للوسطاء بأننا نسعى لوقف إطلاق النار وإنهاء معاناة غزة، ولكن العائق هو حماس، ورسالة لأهل غزة بأننا نبني لكم مدينة إنسانية خالية من أي شيء قد يعكر صفو حياتكم بعدما تخلصنا من "الإرهابيين" الذين كانوا سبباً في تدميرها ومعاناتكم.

لا شك أن طرح الاحتلال لأي مشروع لا يكون من باب الترف، بل له أهداف وغايات يسعى لتحقيقها، ويمكن القول إن غايات الاحتلال من طرح فكرة "مدينة رفح الإنسانية" كثيرة، منها: امتصاص الغضب الشعبي العالمي المتعاطف مع غزة، بذريعة أن أهل غزة سكنوا في بيوت مناسبة إنسانياً، فلا داعي لبقائكم في ميادين التضامن، خلق فجوة في رؤية الشعب الفلسطيني تجاهها، ما بين راغب بالعودة لرفح وفق الشروط الإسرائيلية، وبين رافض، وهذا قد يسبب حدوث مشكلات بين العائلة الواحدة، فقد يرغب بعضها بالعودة، والآخر يرفض لدواع خاصة به، واجراء تجربة ميدانية عملية، فإن نجحت يمكن تعميمها، وقياس ردّ فعل المجتمع الدولي والجهات الرسمية الفلسطينية.

ولو طُبقت الفكرة سيكون لها آثار سلبية منها: انعدام الخصوصية الشخصية للمواطن؛ لأن كل أقواله وأفعاله ستكون تحت الرقابة المستمرة، وحرمان المواطنين من ملكيتهم الخاصة، فهل يُعقل أن المواطن الذي كان يملك مساحة شاسعة من الأرض سيسكن في بيت أقل من مساحة أرضه بكثير، ويُحرم من بنائها كما يريد، ولا يمكن لمن يدخلها أن يخرج منها؟

واجبنا تجاه الفكرة:

المطلوب منا لنواجه تلك الفكرة، إظهار الآثار السلبية للعودة وفق الرؤية الإسرائيلية، وتعزيز الشعور الوطني عند الجميع بعدم التساوق معها، وعدم الانجرار خلف دعاوى الاحتلال بأن الحياة فيها ستكون وردية، وتوفير مقومات الصمود لدى الناس لتحفيزهم على عدم التساوق معها، ونشر الوعي بين الشباب عبر مواقع التواصل، وتجريم الفعل، وتنظيم دورات تدريبية داخل المخيمات، كل عائلة تقوم بواجبها من خلال كبارها، وعلى المرأة دور مهم في توعية أبنائها.

ختاماً: إن ما نقوله لا يعني أننا نرغب ببقاء واقعنا المعيشي سيئا كما هو، بل التأكيد واجب أن الاحتلال لا يفكر فيما يخدم شعبنا ويريحه، بل لا يدخر جهداً في إيذاء شعبنا قولاً وفعلاً.

شبح المجاعة يقترب في غزة.. والحلول تصطدم بالعرقلة الإسرائيلية

غزة/ محمد عيد:

يعتمد أهالي قطاع غزة على إمدادات المساعدات الإنسانية بعد تدمير (إسرائيل) جميع القطاعات الحياتية (الزراعية، والحيوانية، والصناعية، والاقتصادية) وغيرها من القطاعات التي سحقتها الإبادة الجماعية المستمرة منذ أكتوبر 2023 وحتى اللحظة.

ونتيجة لذلك، عاش أهالي القطاع مرحلتين من الجوع 2024 والثانية إعلان الأمم المتحدة تفشي المجاعة رسميا في أغسطس/ آب 2025 والتي حصدت أرواح المئات من الأطفال والنساء والمرضى.

وبالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، الذي تصفه وكالات الأمم المتحدة بـ"الهش"، تحذر بين الحين والآخر من خطورة الأوضاع الإنسانية داخل غزة؛ نتيجة قيود الاحتلال المشددة على دخول مختلف المساعدات.

وجاء التحذير الأخير، قبل أيام خلال مؤتمر صحفي عقد في رام الله، على لسان رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في فلسطين، جاستن برادي، من أن غزة تواجه حالة طوارئ غذائية تهدد بالوصول إلى المرحلة الخامسة من التصنيف الدولي للأمن الغذائي، وهي المرحلة التي تعني إعلان المجاعة رسميا.

وأكد برادي أن 67% من سكان القطاع يعانون من انعدام الأمن الغذائي، في حين يقترب أكثر من 200 ألف شخص ما يعادل 10% من السكان من حافة المجاعة.

وفي ذات المؤتمر، أكد منسق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة رامز الأكبروف، أن ثلثي سكان غزة، أي نحو 1.4 مليون شخص، ما زالوا يعيشون في المرحلة الثالثة أو أعلى من انعدام الأمن الغذائي، مؤكداً أن الأزمة الإنسانية لا تزال شديدة الهشاشة.

في المقابل، حذر ممثل برنامج الأغذية العالمي في فلسطين شون هيوز من أي انخفاض في حجم المساعدات أو التمويل سيؤدي إلى تراجع سريع في المؤشرات الغذائية، خاصة في ظل انخفاض تغطية المساعدات الإنسانية خلال الأشهر الأخيرة، وظهور تحديات تمويلية إلى جانب تحديات الوصول.

وتأتي هذه التحذيرات إلى جانب إعلان وزارة الصحة في غزة، ارتفاع العجز الدوائي إلى 47%، فيما تصدرت أدوية السرطان وأمراض الدم قائمة الأصناف الأكثر نقصًا بنسبة 61%.

أوضاع خطيرة

وبحسب الناشط الإغاثي ياسر أحمد فإن الأوضاع الإنسانية والمعيشية تزداد صعوبة في غزة للعام الثالث على التوالي، وسط صمت عالمي وتراجع دولي في الإغاثة الإنسانية.

واستدل أحمد في حديثه لصحيفة "فلسطين" بتوقف "منظمة المطبخ المركزي العالمي" ومؤسسات عربية ودولية أخرى عن إمداداتها الغذائية للتكايا الخيرية والمطابخ المجتمعية في مختلف الأحياء السكنية في القطاع.

وتطرق إلى أزمة البنوك وإغلاق الحسابات المالية لتلقى التبرعات من الخارج إلى جانب غلاء الأسعار وتذبذب المواد التموينية في الأسواق المحلية؛ نتيجة القيود الإسرائيلية على حركة المعابر.

ونبه إلى تدمير الاحتلال جميع مناحي الحياة في غزة ما دفع السكان للتوجه للمساعدات الإنسانية بمختلف أشكالها، وقال: "هناك أسر لا تتلقى إلا وجبة واحدة يوميا، وهناك أسر لا تستطيع توفيرها".

ورغم صعوبة الأوضاع، أكد أن تلك العوامل دفعت التكايا والمطابخ إلى التوقف عن العمل أو إغلاق أبوابها أو تقليص أيام عملها؛ نتيجة تراجع المساعدات بمختلف أشكالها.

وأمام تلك الوقائع، حذر أحمد من خطر عودة الجوع أو المجاعة في غزة في حال حدوث اضطراب في المساعدات الغذائية أو آلية عمل المعابر والمنافذ الحدودية مع القطاع.

لكن رئيس مكتب (أوتشا) في فلسطين نبه إلى أن الاحتياجات الإنسانية لا تقتصر على الغذاء فقط، إذ يحتاج أكثر من 4 آلاف طفل إلى رعاية عاجلة إلى جانب النساء المرضعات اللواتي يحتجن إلى دعم غذائي وصحي إضافي.

وتكرارا، يطالب المكتب الإعلامي الحكومي وسطاء اتفاق وقف إطلاق النار والمجتمع الدولي للضغط على (إسرائيل) لإلزامها ببنود الاتفاق وإدخال جميع احتياجات غزة الإنشائية والحياتية والصناعية وغيرهما.

عرقلة إسرائيلية

وبينما تزداد الأوضاع الإنسانية أكثر هشاشة، تصطدم الحلول السياسية بـ"التعنت الإسرائيلي" للخروج من الأزمات المعقدة داخل غزة التي تعيش إبادة جماعية في العصر الحديث.

وتوصلت حركة حماس والفصائل الفلسطينية، أخيرا، إلى اتفاق "خارطة طريق" مع الوسطاء (مصر، قطر، تركيا، والولايات المتحدة) لتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ورغم ترحيب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالخطوة التي وصفها بـ"التاريخية" إلا أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزراء آخرين يعارضون ذلك.

وربط المحلل السياسي عماد عمر بين التقارير الأممية والواقع السياسي الذي لا يشهد تقدما ملموسا منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر 2025، وقال إنه يجب الحذر من تلك المعطيات والوقائع التي تنذر بعودة المجاعة مجددا.

ونبه عمر في حديثه لصحيفة "فلسطين" إلى تنصل (إسرائيل) من بنود الاتفاق ولا سيما البروتوكول الإنساني الذي ينص على إدخال 600 شاحنة يوميا، وبحسب تقارير حكومية لا تسمح سلطات الاحتلال إلا بدخول 200- 250 شاحنة لا تشمل الاحتياجات الأساسية لإعادة الحياة إلى غزة. وأشار إلى السياسة الإسرائيلية الرامية إلى جعل غزة "غير صالحة للحياة" عبر القصف والتدمير والحصار المشدد على المعابر والمنافذ؛ ضمن مخططات التهجير القسري.

في هذا السياق أوصى الكاتب الفلسطيني وممثلو وكالات الأمم المتحدة بإلزام المجتمع الدولي لحكومة الاحتلال بتحمل مسؤولياتها، وضمان الفتح الكامل والمستدام للمعابر، وتأمين التدفق الحر والآمن للمساعدات الإنسانية والإمدادات التجارية، ودعم برامج التعافي المبكر واستعادة الخدمات الأساسية، بما يكفل حماية المدنيين وصون كرامتهم.

غزة على حافة المجاعة

- 67 % من سكان قطاع غزة يعانون انعدام الأمن الغذائي.
- أكثر من 200 ألف شخص يقتربون من حافة المجاعة (المرحلة الخامسة من التصنيف الدولي للأمن الغذائي).
- 1.4 مليون شخص يعيشون في المرحلة الثالثة أو أعلى من انعدام الأمن الغذائي.
- أكثر من 4 آلاف طفل بحاجة إلى رعاية عاجلة، إلى جانب النساء المرضعات المحتاجات إلى دعم غذائي وصحي.
- 47 % نسبة العجز في الأدوية، و61% نسبة نقص أدوية السرطان وأمراض الدم.
- الأمم المتحدة تحذر من أن أي انخفاض في المساعدات أو التمويل قد يؤدي إلى تدهور سريع في الأوضاع الغذائية.

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم. ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

ضحى بنفسه لحماية طاقم "الجزيرة"..
هكذا قتلت قذيفة إسرائيلية المسن "نبهان"

خان يونس/ ربيع أبو نقيرة:

في ظهيرة الجمعة، الخامس عشر من كانون الأول/ ديسمبر 2023، شقّت جرافة ثقيلة طريقها بين الركام والقصف المتواصل باتجاه مدرسة فرحانة في مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة، حيث كان طاقم قناة "الجزيرة" محاصرًا عقب استهداف إسرائيلي عنيف.

لم يكن سائقها، حسني نبهان، موظفًا في جهاز الدفاع المدني، بل متطوعًا تجاوز الثانية والستين من عمره، اختار منذ الأيام الأولى للحرب أن يحوّل خبرته في قيادة الآليات الثقيلة إلى وسيلة لإنقاذ العالقين تحت الأنقاض.

وفي تلك المهمة، التي كانت الأصعب والأخطر، جعل نبهان من ذراع جرافته ساترًا يحمي رجال الإنقاذ والصحفيين، قبل أن تستهدفه قوات الاحتلال بقذيفة مباشرة، ليرتقي شهيدًا إلى جانب رَجُلي الدفاع المدني نور صقر ورامي بدير، والمصور الصحفي سامر أبو دقة.

خوض غمار المخاطر

لم يبدأ نبهان رحلته مع الإنقاذ شابًا، بل بدأها في عمر يختار فيه كثيرون الابتعاد عن المخاطر، فمع اندلاع حرب الإبادة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، كان يعمل سائقًا للجرافات الثقيلة، وهي مهنة لا يتقنها سوى عدد محدود من الأشخاص.

وحين بدأت المنازل تتهاوى فوق ساكنيها، وجدت طواقم الدفاع المدني في خبرته طوق نجاة لعشرات العائلات، فطلبت منه الانضمام إلى عمليات الإنقاذ، ليبدأ رحلة إنسانية من قلب مدينة غزة، قبل أن يواصلها بعد نزوحه مع أسرته إلى خان يونس.

يروي نجله الأكبر، خليل نبهان، أن والده لم يتردد لحظة في تلبية النداء، بالرغم من إدراكه حجم الخطر الذي يحيط بطواقم الإنقاذ، ويقول لصحيفة "فلسطين": "كانوا يعرفون أن والدي من القلائل الذين يستطيعون تشغيل الجرافات الثقيلة، فجاؤوا يطلبون مساعدته، ومنذ ذلك اليوم، صار يخرج معهم كلما احتاجوا إليه".

ويضيف، كان والدي يقول لنا دائمًا: "أساعد الناس حتى يبعث الله من يساعدكم إذا احتجتم يومًا، كان مؤمنًا أن الخير لا يضيع، وأن إنقاذ الناس عبادة قبل أن يكون عملاً".

منذ ذلك الوقت، أصبحت الجرافة رفيقة أيامه الصعبة، ففي غزة، ثم في خان يونس، شارك في عشرات عمليات إزالة الركام وانتشال الجرحى والشهداء، لم يكن لديه دوام رسمي، ولم يكن يتقاضى أجرًا، بل كان متطوعًا تستدعيه طواقم الدفاع المدني كلما وقع قصف جديد، فيترك كل شيء وينطلق نحو المكان المستهدف".

ويقول خليل: "كانت سيارات الدفاع المدني تأتي إلى مكان نزوحنا، ينادون: أبو خليل؛ فيخرج فورًا، لم يكن يسأل إلى أين سيذهب، ولا كم سيكون حجم الخطر، بل يركب الجرافة وينطلق".

وخلال تلك الشهور، أدرك الاحتلال الدور الذي تؤديه الجرافات والآليات الثقيلة في إنقاذ المحاصرين تحت الأنقاض، فبدأ يستهدفها بشكل مباشر، إلى جانب سائقيها، ويشير خليل إلى أن والده كان يدرك هذه الحقيقة، لكنه لم يتراجع".

ويقول: "بعد فترة صار الاحتلال يستهدف كل جرافة أو حفارة تدخل لإخراج المصابين والشهداء، حتى الآليات المتوقفة لم تسلم من القصف، كانوا يريدون أن يبقى الناس تحت الركام، ولذلك استهدفوا سائقي المعدات الثقيلة واحدًا تلو الآخر".

ورغم ذلك، واصل نبهان أداء مهمته، لم يكن يتحدث كثيرًا عن الخطر الذي يواجهه، بل عن الأرواح التي تمكن من إنقاذها، وكان يعود إلى أسرته محملًا بقصص الناجين أكثر من قصص الدمار.

ويقول نجله: "كان يفرح كثيرًا عندما يخرج مصابًا حيًا، يأتي إلينا ويقول: اليوم أخرجنا ثلاثة مصابين، والحمد لله كتب الله لهم عمرًا جديدًا، هذا كان يسعده أكثر من أي شيء".

ولم يكن إخلاصه يقتصر على إنقاذ الأرواح، بل امتد إلى حفظ حقوق أصحاب البيوت المدمرة، فكلما عثر بين الركام على ذهب أو مقتنيات ثمينة، كان يعيدها إلى أصحابها.

ويضيف خليل: "كان يرجع ويقول إنه وجد ذهبًا أو أمانات، ثم يذهب بنفسه ليسلمها لأصحابها، بعد ذلك جاء كثير من الناس إلى منزلنا ليشكرونا، كان يعتبر كل ما يجده أمانة في عنقه يجب إعادتها لأصحابها".

المهمة الأخيرة

وفي صباح الخامس عشر من ديسمبر 2023، تلقى اتصالًا عاجلًا يفيد بمحاصرة طاقم قناة "الجزيرة"، ومن بينهم وائل الدحدوح والمصور سامر أبو دقة، قرب مدرسة فرحانة في خان يونس، كان هناك تنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهات أخرى للوصول إلى المكان، فانطلق مع طواقم الدفاع المدني.

يستعيد خليل تلك اللحظات قائلًا: "عندما اقتربنا من المدرسة أطلقت قوات الاحتلال قذيفة أجبرتنا على التراجع، انتظرنا قليلًا، لأننا كنا نأمل أن ننجح في الوصول إليهم، وبعد أن حصلوا على إشارة بالتقدم، تحركوا مرة أخرى".

وعندما بدأت عملية سحب المصابين، رفع نبهان ذراع الجرافة ليحمي رجال الدفاع المدني والصحفيين من القصف، لكن الاحتلال استهدف الجرافة بقذيفة مباشرة، ليستشهد داخلها.

وفي ذات الجريمة الإسرائيلية استشهد رجلا الدفاع المدني نور صقر ورامي بدير، والمصور الصحفي سامر أبو دقة، بينما أصيب مراسل الجزيرة وائل الدحدوح.

في ذلك اليوم، كانت الأسرة قد أعدت له وجبة يحبها؛ "فتة باللحم"، انتظروه حتى المساء، لكن المقعد بقي فارغًا. يقول خليل: "انتظرناه كثيرًا، ولم نكن نعلم تفاصيل الجريمة، ثم جاء أفراد الدفاع المدني وأخبرونا أن أبي استشهد، كانت صدمة كبيرة، لأنه لم يكن فقط والدنا، بل كان سند البيت كله".

وبرحيل نبهان انتقلت مسؤولية الأسرة إلى نجله الأكبر، الذي وجد نفسه يحمل أمانة والده ويرعى والدته وإخوته، لكن ما بقي حاضرًا في ذاكرة العائلة ليس فقط لحظة استشهاده، بل تلك الأشهر التي قضاها متطوعًا ينقذ الآخرين، رحلة قصيرة في الزمن، لكنها كبيرة في معناها، بدأت عندما قرر رجل في الثانية والستين من عمره أن يواجه الموت كل يوم، لا بحثًا عن بطولة، بل إيمانًا بأن إنقاذ حياة واحدة يستحق أن يُخاطر الإنسان بحياته كلها.

ضحّى بنفسه لحماية الصحفيين.. حكاية المتطوع نبهان

حسني نبهان، سائق جرافة ومتطوع في عمليات الإنقاذ.
تجاوز 62 عامًا.
مع بداية الحرب سخّر خبرته في قيادة الآليات الثقيلة لإنقاذ العالقين تحت الأنقاض.

رسالة إنسانية:
انضم طوعًا إلى طواقم الدفاع المدني.
لم يتقاضَ أي أجر مقابل عمله.
كان يخرج إلى كل مهمة فور تلقي نداء الاستغاثة.

مبدأ آمن به:
"أساعد الناس حتى يبعث الله بمن يساعد أبنائي".

مهامه:
إزالة الركام.
انتشال الشهداء والجرحى.
إنقاذ العالقين تحت الأنقاض.
إعادة الذهب والمقتنيات الثمينة إلى أصحابها.

كما يروي نجله خليل:
"كان يفرح عندما يخرج مصابًا حيًا أكثر من أي شيء آخر".

المهمة الأخيرة:
15 ديسمبر 2023.
تلقى نداءً لإنقاذ طاقم قناة "الجزيرة" المحاصر قرب مدرسة فرحانة في خان يونس.
انطلق مع طواقم الدفاع المدني رغم خطورة المهمة.

لحظة البطولة:
رفع ذراع الجرافة لتكون ساترًا يحمي رجال الدفاع المدني والصحفيين في أثناء إخلاء المصابين.
استهدفت قوات الاحتلال الجرافة بقذيفة مباشرة.
استشهد داخلها وهو يؤدي مهمته.

ضحايا الجريمة:
المتطوع حسني نبهان.
رجل الدفاع المدني نور صقر.
رجل الدفاع المدني رامي بدير.
المصور الصحفي سامر أبو دقة.
وأصيب مراسل الجزيرة وائل الدحدوح.

الانتظار الأخير:
كانت أسرته قد أعدّت له وجبته المفضلة "فتة باللحم".
انتظرته حتى المساء، لكنه لم يعد.

نجله خليل:
"لم يكن والدنا فقط، كان سند البيت كله".

منذ 7 أشهر..

فيصل ينتظر استعادة خطواته بعدما سرقت الحرب طفولته

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم يعد الطفل فيصل محمد بربخ (6 سنوات) يعرف العالم إلا من زاوية واحدة؛ مستلقياً على ظهره داخل خيمة نزوح قسري في خانيونس، يراقب الحياة وهي تمضي من حوله دون أن يستطيع اللحاق بها.

فمنذ أكثر من سبعة أشهر، يرقد بلا حراك بعد إصابة بالغة في العمود الفقري وكسور متعددة في فقرات الظهر، بينما ينتظر عملية جراحية وعلاجاً متخصصاً يؤكد الأطباء أنه غير متوفر في قطاع غزة.

في الثلاثين من ديسمبر/كانون الأول الماضي، كانت دقائق قليلة كفيلة بأن تغيّر حياة الأسرة إلى الأبد، فقد أدى سقوط جدار بفعل الانفجارات الناتجة عن القصف الإسرائيلي إلى إصابة فيصل إصابة خطيرة، في حين استشهدت شقيقته إيلاف التي كانت تجلس إلى جواره.

يستعيد الطفل تفاصيل ذلك اليوم بصوت خافت لا يشبه أصوات الأطفال في عمره، يقول لصحيفة "فلسطين": "طاحت علينا الحيطة... أختي استشهدت"، قبل أن يضيف وهو يشير إلى موضع إصابته: "رجلي والعمود الفقري بيوجعوني".

لكن الألم الجسدي ليس أكثر ما يثقل قلبه، فأكثر ما يتمناه اليوم يبدو بسيطاً بالنسبة لأي طفل آخر؛ أن يمشي، وأن يجري، وأن يعود إلى المدرسة، وأن يلعب كرة القدم مع أصدقائه.

يقول فيصل: "نفسي أمشي وألعب زي الأولاد، ولما أمشي أروح على المدرسة وأدرس... نفسي أجري... وألعب كورة". ويؤكد أنه كان يمارس كرة القدم قبل الإصابة، أما اليوم فيقضي أيامه كلها مستلقياً على ظهره، غير قادر حتى على استخدام دورة المياه، إذ تعتمد الأسرة على زجاجات للتبول وحفاضات لقضاء حاجاته اليومية.

حرمان من الدراسة

داخل الخيمة، أصبحت والدته ترافقه في كل تفصيل من تفاصيل يومه، فمنذ إصابته، لم يعد يغادر فراشه إلا نادراً، وحتى تلك المحاولات تتطلب جهداً مضاعفاً.

تقول والدته: "ابني نايم 24 ساعة على 24 ساعة، لا بطلع من الخيمة، ولا بيروح على الحمام، حتى لما بدنا نطلعه يشوف الولاد، أنا وأبوه بنشيله مع الفرشة".

وتضيف بحسرة أن فيصل كان يستعد لدخول الصف الأول الابتدائي هذا العام، لكن الإصابة حرمته من الدراسة، "كان من المتفوقين، وكان هو وأخته يحفظوا الحروف العربية والإنجليزية، وحفظوا خمس سور من القرآن استعداداً للصلاة، لكن اليوم فقد كل هذا".

وتوضح أن الأطباء شددوا على ضرورة بقائه مستلقياً على ظهره، مع تغيير وضعيته بحذر شديد، لأن أي حركة خاطئة قد تزيد حالته سوءاً، كما يتلقى علاجاً وقائياً لمنع حدوث جلطات أو تقرحات فراش، إذ إن ظهور أي تقرحات قد يعقد فرص إجراء العملية الجراحية مستقبلاً.

وبالرغم من قسوة الإصابة، ترى الأم أن ما بعد العملية لا يقل صعوبة عنها، فحتى لو أجريت الجراحة داخل غزة، فإن متطلبات التأهيل والأجهزة الطبية والرعاية اللاحقة غير متوفرة في ظل الواقع الصحي المنهك، لذلك تتمسك الأسرة بأمل السفر للعلاج خارج القطاع.

وتقول: "أمنيتي إنه نسافر، ويعمل العملية، ونطلع من غزة وهو نايم، ونرجع وهو بيمشي".

أما والده، فلا يزال يعيش صدمة فقدان ابنته، وفي الوقت نفسه يشاهد ابنه الوحيد يصارع الألم كل يوم، يقول إن الطفل أُصيب عندما سقط الجدار فوقه وأخته في أثناء جلوسهما معاً، مضيفاً: "إيلاف استشهدت، وظل هو أملي ووحيدي في هذه الدنيا".

ويصف الأب المشهد الذي يرافقه يومياً قائلاً: "كنت أرجع من شغلي ألاقيه هو وأخته مستنيينني في الشارع عشان يجروا عليّ... اليوم لمين أرجع؟".

ويشير إلى أن تحويلة فيصل الطبية صدرت منذ الثاني والعشرين من يناير/كانون الثاني، إلا أن الأسرة لا تزال تنتظر موعداً للسفر منذ أكثر من 120 يوماً، في حين يواصل الطفل الاستلقاء في المكان نفسه.

ويناشد الأب المؤسسات المعنية بإجلاء المرضى، خاصة الأطفال، بتوسيع أعداد المسافرين للعلاج، قائلاً إن الانتظار الطويل قد يحرم كثيرين من فرصة إنقاذهم في الوقت المناسب.

وبين حرارة الصيف القاسية داخل خيمة النزوح، وغياب العلاج المتخصص، وصوت الأطفال الذين يركضون خارجها، يقضي فيصل أيامه وهو يتمسك بحلم واحد لا يفارقه، فعندما يُسأل عن أمنيته، لا يتردد في الإجابة بكلمات قليلة تختصر طفولة كاملة علقتها الحرب بين سرير المرض وباب مدرسة لم يصل إليه بعد: "نفسي أسافر وأتعالج... ونفسي أمشي".

فيصل.. انتظار على فراش المرض

العمر: 6 سنوات.

تاريخ الإصابة: 30 ديسمبر/كانون الأول الماضي.

الإصابة: أضرار بالعمود الفقري وكسور في فقرات الظهر.

مدة الانتظار: أكثر من 7 أشهر دون علاج متخصص.

التحويلة الطبية: صدرت في 22 يناير/كانون الثاني.

الخسارة: استشهاد شقيقته إيلاف في الحادثة نفسها.

الأمنية: السفر للعلاج والعودة إلى المشي والمدرسة.

نحو ثلاثة أعوام من الغياب.. والدان يبحثان عن أثر لنجليهما بغزة

غزة/ جمال غيث:

منذ اللحظة الأولى للهدنة المؤقتة في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، تعيش نجوى خليل وزوجها زكي بركات (57 عامًا) على أمل واحد لا يفارق قلبيهما؛ عودة نجليهما يوسف (27 عامًا) وحسن (25 عامًا)، اللذين فقدت آثارهما خلال توجههما لتفقد منزلهما في منطقة التوام شمال قطاع غزة. وتروي خليل، أن انسحاب قوات الاحتلال من منطقة التوام، باتجاه البحر دفع العائلة للتوجه إلى منزلها للاطمئنان عليه، لكنها فوجئت بوجود جنود الاحتلال في الشارع، قبل أن يفترق طريق نجليها عن طريق بقية أفراد العائلة.

وتضيف خليل لصحيفة "فلسطين": "قال لنا بعض الناس إن يوسف، وحسن، وصلا إلى المنزل، وهناك شاهدوا جيبًا عسكريًا إسرائيليًا متوقفًا أمام البيت، وأكدوا أن الجنود أخذوا شابين كانا يرتديان ملابس داخلية واقتادوهما معهم، ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخبارهما".

حسن ويوسف

وفي الأيام الأولى، لم تدرك العائلة أن نجليها أصبحا في عداد المفقودين، إذ اعتقدوا أنهما اختبآ في أحد المنازل القريبة حتى انتهاء وجود قوات الاحتلال، لكن مع مرور الوقت بدأ القلق يسيطر عليهم، وشرعوا في البحث عنهما في كل مكان.

وتقول خليل: "ذهبنا إلى المستشفيات للبحث عن أي معلومة، تفقدنا أسماء المصابين والشهداء، وسألنا عن أي شخص وصل من المناطق التي كان فيها الاحتلال، لكن لم نجد أي معلومة عن يوسف وحسن".

وبعد أيام، بدأت العائلة التواصل مع المؤسسات الدولية والحقوقية، وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وهيئة شؤون الأسرى والمحررين، ومؤسسة الضمير، ومؤسسات حقوق الإنسان، مطالبة بالكشف عن مصير نجليها.

وتوضح: "كل جهة كنا نتواصل معها كانت تقول لنا إنه لا توجد معلومات، لكن السؤال الذي يلاحقنا دائمًا: أين ذهب أبناؤنا؟ وما مصيرهم؟".

وبعد نحو شهر من اختفائهما، عادت العائلة إلى منزلها المدمر، بحثًا عن أي أثر قد يقودها إلى نجليها، لكنها لم تجد شيئًا، فلم يكن هناك دليل أو علامة تشير إلى مكان وجودهما.

وتشير الأم وعلامات الحيرة ظاهرة على وجهها، أن بعض الأسرى المحررين أكدوا أنهم سمعوا اسمي يوسف وحسن خلال فترة احتجازهم، فيما قال آخرون إنهم شاهدوا أشخاصًا يشبهونهما، لكن دون معلومات مؤكدة يمكن للعائلة الاعتماد عليها.

وتضيف: "وصلتنا بعض الأخبار من جهات مختلفة تفيد بأنهما موجودان في سجون الاحتلال، منها حديث من خلال الجانب المصري، لكننا نحتاج إلى تأكيد رسمي من الصليب الأحمر يطمئننا على وضعهما".

مصير مجهول

أما زوجها زكي، فيقول لصحيفة "فلسطين": إن غياب نجليه ترك فراغًا كبيرًا داخل الأسرة، خاصة أنه كان يعتمد عليهما في إدارة شؤون المنزل والحياة اليومية، مؤكدًا أن أصعب ما يواجهه الأب هو عدم معرفة مصير أبنائه.

ويضيف: "نعيش بين الألم والأمل، كلما أعلنت أسماء أسرى مفرج عنهم نبحث عن أسماء أولادنا، وعندما لا نجدهم نشعر وكأنهم اختفوا من العالم، لكن أي معلومة تصلنا تعيد إلينا الأمل من جديد".

ويوجه الوالدين، رسالة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات الدولية قائلة: "ضعوا أنفسكم مكان أهالي المفقودين، نحن لا نطلب المستحيل، نريد فقط معرفة مصير أبنائنا، فمعرفة الحقيقة أرحم من الانتظار الطويل".

وتضيف الأم بحزن: "الشهيد نعرف مكانه ونودعه، والجريح نعرف وضعه ونعالجه، لكن الأسير أو المفقود يبقى أهله في نار الانتظار، خاصة مع ما نسمعه عن ظروف الأسر والجرائم المرتبكة داخل السجون".

وبعد مرور أكثر من 46 يوما من عدوان (إسرائيل) على قطاع غزة، سرت هدنة لأربعة أيام بدأت في 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، ومددت يومين إضافيين، شملت تبادل أسرى، قبل أن يستأنف الاحتلال حرب الإبادة.

وتطالب خليل، المجتمع الدولي بالتحرك الجاد للضغط على الاحتلال للكشف عن مصير جميع المفقودين، مؤكدة أن القضية لا تخص عائلتها فقط، بل آلاف العائلات التي تعيش المعاناة ذاتها.

وتختم حديثها برسالة مؤثرة إلى نجليها: "اشتقت لكما يا ولدَيَّ، أتمنى أن تصل إليَّ رسالة تقول إنكما بخير، وننتظر اليوم الذي نراكما فيه تعودان إلى البيت، كل ما نملكه الآن هو الأمل والدعاء بأن يجمعنا الله عز وجل من جديد".

انتظار مُرّ

فُقد يوسف (27 عامًا) وحسن (25 عامًا) خلال توجههما لتفقد منزل العائلة في منطقة التوام في أثناء الهدنة المؤقتة في 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

بحثت العائلة عنهما في المستشفيات وتواصلت مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومؤسسات حقوقية، دون الحصول على معلومات مؤكدة عن مصيرهما.

أفاد أسرى محررون بسماع اسميهما أو مشاهدة أشخاص يشبهونهما، لكن دون تأكيد رسمي لمكان وجودهما.

يعيش والداهما منذ ذلك الوقت بين الأمل والخوف، ويطالبان بكشف مصير نجليهما.

تعكس قصتهما معاناة عائلات المفقودين في قطاع غزة التي لا تزال تنتظر معرفة مصير أبنائها.

"ثلاث وفيات يومياً".. تحذير من تحول السرطان في غزة إلى حكم بالإعدام

خانيونس/ تامر قشطة:

حذّر رئيس قسم الأورام والدم في مجمع ناصر الطبي بخانيونس، الدكتور صالح شيخ العيد، من ازدياد خطر وفاة مرضى السرطان في قطاع غزة، مؤكداً أن ما بين 3 إلى 4 مرضى يفقدون حياتهم يومياً نتيجة تأخر العلاج وتعذر حصولهم على الرعاية التخصصية، مع استمرار القيود الإسرائيلية المفروضة على سفر المرضى ونقص الأدوية اللازمة.

وقال شيخ العيد لصحيفة "فلسطين" أمس: إن مرضى السرطان في غزة يعيشون ظروفاً صحية بالغة القسوة، موضحاً أن نحو 11 ألف مريض بحاجة إلى متابعة وعلاج، بينهم أعداد كبيرة تحتاج إلى السفر العاجل لتلقي علاجات غير موجودة داخل القطاع.

وأضاف في حديثه أن فتح معبر رفح جزئيا منذ فبراير/شباط لم يلبِّ احتياجات المرضى، إذ لا يغادر سوى نحو 30 مريضاً يومياً من مختلف التخصصات، بينهم 5 أو 6 مرضى أورام فقط، وهو عدد وصفه بأنه "قليل جداً" مقارنة بحجم الاحتياج.

وأوضح أن عدد الحالات الجديدة التي تشخص شهرياً يفوق عدد المرضى الذين يتمكنون من السفر، ما أدى إلى تراكم أعداد المرضى داخل القطاع، قائلاً إن "الحالات التي يتم تشخيصها في شهر تكون ضعف الحالات التي تسافر، وبالتالي لدينا تراكم مستمر لمرضى لا يجدون العلاج المناسب".

وأشار إلى أن المشكلة لا تكمن فقط في تأخر السفر، بل أيضاً في غياب الخيارات العلاجية داخل غزة، موضحاً أن بعض المرضى يتلقون العلاج المتوفر، لكن عند تقدم المرض يحتاجون إلى الانتقال إلى خطوط علاج أخرى غير موجودة داخل القطاع.

وقال شيخ العيد إن بعض المرضى "قد يموتون قبل حصولهم على الموافقة للسفر"، مشيراً إلى أن إجراءات التنسيق قد تستغرق أسبوعين أو ثلاثة أسابيع وأحياناً أكثر من شهر، وهي فترة قد تكون قاتلة بالنسبة لمريض سرطان يحتاج إلى علاج عاجل.

سرطانات الثدي والقولون والرئة الأكثر انتشاراً

وبيّن رئيس قسم الأورام والدم في مجمع ناصر الطبي أن أكثر أنواع السرطانات التي يتم تشخيصها في قطاع غزة هي سرطان الثدي، والقولون، والرئة، إضافة إلى سرطان البروستاتا، مشيراً إلى أن ترتيب انتشار هذه الأنواع لم يشهد تغيراً كبيراً مقارنة بما قبل الحرب.

لكنه أكد أن الظروف التي يعيشها السكان خلال الحرب قد تزيد من مخاطر الإصابة وتفاقم أوضاع المرضى، بسبب سوء التغذية، وتلوث المياه والهواء، والعيش في ظروف غير صحية داخل الخيام.

وقال إن "الغذاء الموجود حالياً ليس بالضرورة غذاءً صحياً"، مشيراً إلى أن تعرض المعلبات والمشروبات لدرجات حرارة مرتفعة لفترات طويلة يؤثر على جودتها، إضافة إلى فترات طويلة عاشها السكان دون تغذية كافية.

وأضاف أن "النوم غير الصحي داخل الخيام في ظل ارتفاع درجات الحرارة وغياب وسائل التبريد، إلى جانب تلوث البيئة، كلها عوامل تؤثر على صحة الإنسان، وتزيد من معاناة مرضى السرطان".

نقص الأدوية يهدد حياة المرضى

وأكد شيخ العيد أن منظومة علاج الأورام في غزة تعاني من نقص حاد في الأدوية والعلاجات المتخصصة، موضحاً أن المرضى بحاجة إلى إدخال أدوية كيماوية ومناعية وموجهة، إضافة إلى الفحوصات والتحاليل اللازمة للتشخيص الدقيق.

وأشار إلى أن خروج مستشفى الصداقة التركي عن الخدمة شكّل ضربة كبيرة لخدمات علاج السرطان في القطاع، وزاد الضغط على المستشفيات التي ما زالت تعمل بإمكانات محدودة.

وقال إن العيادات الخارجية في قسم الأورام بمجمع ناصر تستقبل يومياً ما لا يقل عن 100 مريض، في ظل تزايد الحاجة إلى المتابعة والعلاج.

وفيات يومية قبل الوصول للعلاج

وعن أعداد الوفيات، أوضح شيخ العيد أن الإحصاءات الرسمية تشير إلى وفاة ما بين 3 و4 مرضى سرطان يومياً، لكنه رجح أن تكون الأعداد الفعلية أعلى، بسبب وجود حالات تتوفى في المنازل ولا تصل إلى المستشفيات.

وأضاف أن خروج بعض المرضى للعلاج خارج القطاع ربما خفّض قليلاً عدد الوفيات داخل غزة، "لكن السبب هو أن بعض المرضى يتوفون بعد تأخر طويل في العلاج، وحتى عندما يصلون للخارج تكون حالتهم متقدمة".

الأطفال يسافرون.. والكبار يواجهون الانتظار

وأوضح الطبيب أن مرضى سرطان الأطفال لديهم فرص أفضل نسبياً في السفر، حيث يتم تحويل عدد منهم للعلاج في الأردن، لكن المشكلة الأكبر تبقى لدى مرضى السرطان البالغين، إذ إن الوجهة الأساسية المتاحة لهم هي مصر.

ودعا شيخ العيد إلى زيادة عدد أيام عمل معبر رفح، قائلا إن فتح المعبر لثلاثة أيام فقط لا يكفي بعد فترات الإغلاق الطويلة، مطالباً بفتحه ستة أيام أو أكثر وزيادة أعداد المرضى المسموح لهم بالسفر.

وأكد أن إنقاذ مرضى السرطان في غزة يتطلب "إدخال العلاج بشكل عاجل، وزيادة أعداد المسافرين، وتوفير الأدوية اللازمة حتى يستطيع الأطباء إبقاء المرضى على قيد الحياة إلى حين حصولهم على العلاج المناسب خارج القطاع".

وختم بالقول إن الوقت بالنسبة لمرضى السرطان "ليس مجرد انتظار، بل قد يكون الفارق بين الحياة والموت".

مرضى السرطان في غزة.. سباق مع الوقت

- 3-4 مرضى سرطان يفقدون حياتهم يوميًا نتيجة تأخر العلاج وتعذر الوصول للرعاية التخصصية.
- نحو 11 ألف مريض بحاجة إلى متابعة وعلاج بينهم أعداد كبيرة تحتاج إلى السفر العاجل.
- 5-6 مرضى أورام يوميًا فقط ضمن نحو 30 مريضًا يغادرون للعلاج من مختلف التخصصات، في وقت تزداد فيه أعداد المحتاجين للسفر.
- ما لا يقل عن 100 مريض يوميًا يستقبلهم قسم الأورام في مجمع ناصر الطبي للمتابعة والعلاج.
- أبرز أنواع السرطان تشخيصًا: الثدي، والقولون، والرئة، والبروستاتا.
- خروج مستشفى الصداقة التركي عن الخدمة، ونقص الأدوية والعلاجات المتخصصة فاقما معاناة المرضى.
- تداعيات الحرب: سوء التغذية وتلوث البيئة وظروف النزوح تزيد من المخاطر الصحية وتفاقم أوضاع المرضى.

حرب المخيمات: محاولات تتكرر وفشل يستمر!

أمين الحاج

منذ أن أُقيم أول مخيم فلسطيني مطلع الخمسينيات، ظلّت المخيمات هاجسًا يؤرّق الاحتلال، ليس فقط لكونها معاقل لفصائل المقاومة وخزانها البشري، ولكن أيضًا لما تحمله من رمزية سياسية ووطنية؛ فالمخيمات شكّلت، وما تزال، شاهدًا حيًّا على معاناة اللاجئين الفلسطينيين، تشحن ذاكرتهم الجماعية بحق العودة الذي يُورَّث جيلًا بعد جيل، لتذكّر العالم بعجزه ووجهه المتلوّن، ما جعل منها عقبة كأداء أمام أية مشاريع حاولت تصفية القضية وحق العودة للاجئين الذين تجاوز عددهم ستة ملايين، قرابة نصفهم داخل فلسطين المحتلة، وثلثهم يقطنون مخيمات الضفة الغربية.

وبالرغم من أن الغاية من إنشاء المخيم كانت توفير إقامة مؤقتة للفلسطينيين الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق، قسرًا وظلمًا، إلا أنها اكتسبت وظائف جديدة، سياسية واجتماعية واقتصادية، وحتى عسكرية، فلم تعد مجرد تجمعات سكنية متشابهة، بل باتت تختلف تبعًا لموقعها الجغرافي وسياقاتها المحلية، ما جعلها كيانات دائمة الحياة والتغيير، لا تستقر على حال، لتتحول تدريجيًا إلى قلاع متقدمة للدفاع عن الهوية الوطنية والوجود الفلسطيني في وجه آلة المحو والتدمير والاستيطان.

وضمن سعيه الدائم لتقويض المطالب الفلسطينية الشعبية، *عمد الاحتلال إلى استهداف المخيمات عبر سياسات ممنهجة لتغيير الديموغرافيا، عبر دفع سكانها إلى الهجرة القسرية، وإعادة رسم الجغرافيا من خلال تدمير البنية التحتية للمخيمات*، وتحويلها إلى بيئات طاردة لساكنيها، ثم ما لبث أن كشّر عن أنيابه ولجأ إلى الخيار الأخير والأبرز، وهو اقتحام المخيمات عسكريًا، وهدمها جزئيًا، وشق طرق لتسهيل إحكام القبضة الأمنية وفرض واقع جديد يعيد هندسة تفاصيل الحياة اليومية للاجئين الفلسطينيين.

وفي إطار استراتيجيته الواسعة لتفكيك البنية العسكرية للمقاومة، ركّز جيش الاحتلال عملياته بشكل مكثف على مخيمات شمال الضفة الغربية: جنين، وطولكرم، ونور شمس، وسابقًا مخيم الفارعة، إضافة إلى استهداف جزئي ويومي لباقي المخيمات في المحافظات المختلفة، حيث يرى فيها الاحتلال خزانًا بشريًا ومصانع تمد حركة التحرر بالمقاومين، ما جعلها هدفًا دائمًا لعدوانه المتواصل.

إن ما يجري اليوم في الضفة الغربية لم يبدأ من فراغ؛ فقد *سبقت حملة تدمير مخيمات جنين وطولكرم، التي سيطر عليها جيش الاحتلال منذ أواخر العام 2024، حملة أمنية فلسطينية صوّرت المخيمات على أنها خارجة عن القانون، وبؤر للمقاومة التي لا تتفق مع توجهات السلطة* المتمثلة بالمقاومة السلمية، ولاحقًا "سد الذرائع"، لكن ما إن تقدمت تلك الحملة قليلًا، حتى دخل جيش الاحتلال على خط المواجهة المباشرة علنًا، فاجتاح المخيمات، وهجّر سكانها بالكامل، في سيناريو كشف بوضوح عن تقاطع وتكامل للأدوار، بقصد أو بدونه، في محاولة لتركيع هذه الحصون وفرض السيطرة الأمنية المطلقة عليها.

واليوم، تمتد يد العدوان الغاشم لتستهدف مخيمًا آخر، مخيم قلنديا، عبر عدوان متواصل منذ عدة أيام، في إطار حملة استباحة شاملة وممنهجة لمحافظات الضفة الغربية. ورغم أن مخيم قلنديا لا يشبه المخيمات الشمالية من حيث البنية العسكرية الفصائلية ذاتها، إلا أنه يشاركها الرمزية الكبرى؛ فهو مكان لآلاف اللاجئين الذين ينتظرون على أبواب القدس منذ قرابة ثمانين عامًا، يكتوون بنار الحصار والتهويد والعزل. وما استهداف قلنديا اليوم إلا تأكيدًا آخر على أن بنك أهداف الاحتلال لا يتوقف عند جغرافيا المقاومة المسلحة وحدها، بل يتجاوزها ليستهدف رمزية اللجوء وحق العودة في كل متر مربع من الأرض الفلسطينية.

وما يجري في الضفة الغربية اليوم ليس سوى امتدادًا لممارسات الاحتلال المستمرة، التي تصاعدت بشكل جنوني خلال حرب الإبادة الأخيرة على غزة، حيث استغل الاحتلال العدوان لإعادة تشكيل الواقع الديموغرافي والجغرافي هناك؛ إذ شهد مخيم جباليا، أكبر المخيمات في فلسطين ومهد الانتفاضة الأولى، دمارًا هائلًا، وقتلًا وتجويعًا وترويعًا وتشريدًا لم يسلم منه أيٌّ من مخيمات القطاع. واليوم، تُنفذ ذات السياسات والأدوات في مخيمات الضفة الغربية ضمن مخططات واسعة لتغيير معالمها التاريخية، في استراتيجية تبدو وكأنها لن تتوقف عند حدود جغرافية معينة، ما دام الاحتلال يتوهم أنها تحقق أهدافه الأمنية والسياسية.

إن الضغوط المتواصلة على مخيمات الشتات، خاصة في لبنان، تحت ذرائع السيادة والأمن لنزع سلاحها، تصب في ذات الهدف الرامي إلى تجريد اللاجئين من أي غطاء يحمي هويتهم النضالية ورمزية وجودهم السياسي، فالمخيم هناك، كما في جنين وطولكرم وقلنديا، ليس مجرد تجمع سكاني، بل هو الشاهد الحي على حق العودة، والقلاع الباقية لأي عمل فلسطيني خارج الوطن المحتل.

إن *ما يجري اليوم ليس بالأمر الجديد على سجل المحتل؛ فمنذ سبعينيات القرن الماضي، سعى الاحتلال بكل قوته إلى تفكيك المخيمات وإعادة توطين سكانها لإنهاء قضية اللجوء من أساسها*، وكذا الحال خلال حروبه المتعددة على لبنان، خاصة إبان غزو شارون لبيروت في العام 1982، وما رافقها من مجازر مروعة بحق شعبنا، لكن كل ذلك تكسر على صخرة الصمود، وفشل مع أول حجر في الانتفاضة الأولى، مطلع كانون الأول عام 1987.

وما لبث أن عاود شارون الكرة مرة أخرى بعد أوسلو، ضمن ما سمي "عملية السور الواقي" في العام 2002، فدمّر مخيم جنين بشكل غير مسبوق، وقتل المئات، واجتاح كافة المدن. ورغم كل هذه المحاولات المستميتة، رحل شارون، وبقيت المخيمات رمزًا خالدًا لصمود الفلسطيني ورافدًا متجددًا لمقاومته، فقد أثبتت التجارب التاريخية أن هذه المخططات لم تنجح في الماضي، ولن تنجح حاضرًا أو مستقبلًا، إلا بإحقاق الحق، وعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم التي هُجّروا منها، وتعويضهم، لأن جذوة الشوق والحنين أبقى من النار التي تحاول إحراقها، وهو ما سيبقى يرتطم حتمًا بصخرة الوعي الجمعي الفلسطيني المتمسك بثوابته، مهما بلغت حدة المؤامرات وتعدد أطرافها.

موازين الهدنة في غزة على ضوء خارطة ملادينوف

محمد مصطفى شاهين

في العلاقات الدولية، لا تُقاس الاتفاقات بما تتضمنه من نصوص بقدر ما تُقاس بقدرتها على إعادة تشكيل ميزان القوى، وتحويل الصراع من ساحات القتال إلى مسارات السياسة. ومن هذه الزاوية، يمكن قراءة الاتفاق الخاص باستكمال تنفيذ خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في قطاع غزة باعتباره محاولة لإعادة إنتاج معادلة إقليمية جديدة تتجاوز إدارة الحرب نحو إدارة مرحلة ما بعدها؛ فالغاية الأساسية لم تعد تحقيق انتصار عسكري كامل لأي طرف، وإنما بناء ترتيبات تمنع تجدد المواجهة، وتؤسس لاستقرار نسبي يخدم مصالح القوى الدولية في الأزمة، ويستجيب في الوقت ذاته للحد الأدنى من المطالب الفلسطينية الإنسانية والوطنية.

لقد أثبتت الحرب أن القوة العسكرية، مهما بلغت، لا تستطيع وحدها إنتاج نظام سياسي مستقر، كما أثبتت أن صمود المجتمع الفلسطيني وقدرته على تحمل الكلفة الباهظة فرضا على جميع الأطراف البحث عن مخرج سياسي. ومن هنا جاء الاتفاق ليعكس إدراكًا متبادلًا بأن استمرار الحرب لم يعد يحقق مكاسب استراتيجية بقدر ما يضاعف الخسائر، ويهدد بإعادة تشكيل الإقليم على نحو لا يخدم أيًّا من الفاعلين الرئيسيين.

ومن هذا المنطلق، يمكن فهم المرونة التي أبدتها حركة حماس خلال العملية التفاوضية باعتبارها جزءًا من رؤية سياسية هدفت إلى إنهاء حرب الإبادة، ووقف العدوان، وتأمين الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال، وإدخال المساعدات الإنسانية، وتهيئة الطريق لإعادة إعمار قطاع غزة. فقد تعاملت الحركة مع المفاوضات باعتبارها أداة لتحقيق هذه الأولويات، وعملت على إزالة الذرائع التي استخدمها الاحتلال لإطالة أمد الحرب، مع المحافظة في الوقت نفسه على الثوابت الوطنية، وعدم المساس بالحقوق الفلسطينية.

ويكتسب الاتفاق أهميته؛ لأنه ينص بصورة واضحة على وقف شامل ودائم لإطلاق النار، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، وبدء مرحلة واسعة من الإغاثة وإعادة الإعمار تحت إدارة اللجنة الوطنية الفلسطينية. وهذا التحول لا يمثل مجرد ترتيبات ميدانية، بل يعكس انتقالًا من منطق العمليات العسكرية إلى منطق إعادة بناء البيئة السياسية والإنسانية التي تسمح باستعادة الحياة الطبيعية، وفتح المجال أمام استقرار طويل الأمد.

أما القضية الأكثر حساسية، فقد تمثلت في ملف السلاح، الذي جرى التعامل معه ضمن صيغة فلسطينية خاصة تختلف عن الروايات التي حاولت بعض الأطراف الترويج لها؛ فالترتيبات المتفق عليها لا تتضمن جمع السلاح، أو تسليمه للاحتلال، أو نقله إلى أي جهة غير فلسطينية.

وإنما تقتصر على حصر السلاح وتخزينه ضمن ترتيبات فلسطينية، وخلال فترة سريان الاتفاق، مع بقاء الملكية فلسطينية كاملة، ودون أي مساس بهذا المبدأ. كما أن تنفيذ هذه الترتيبات لن يبدأ إلا بعد استكمال تنفيذ جميع الالتزامات الإسرائيلية، وفي مقدمتها الانسحاب الكامل، ودخول اللجنة الوطنية، وانتشار قوة الاستقرار الدولية، واستكمال تنفيذ الاحتلال لمتطلبات المرحلة الأولى.

وفي الفكر الواقعي، فإن ترتيب الأولويات يمثل جوهر أي حلول ناجحة؛ لذلك أصرت الفصائل الفلسطينية على أن يكون تنفيذ الالتزامات متدرجًا ومتوازنًا، بحيث لا يتحول أي بند إلى أداة ضغط أحادية، فالتجارب التاريخية في الشرق الأوسط أثبتت أن الاتفاقات التي تفتقد إلى التوازن في التنفيذ سرعان ما تنهار عندما يختل ميزان الالتزامات بين الأطراف.

وتبرز هنا أهمية قوة الاستقرار الدولية، التي ستتولى مهمة الفصل بين قوات الاحتلال والسكان المدنيين، ومراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار. وهذه القوة لا تملك صلاحيات لإدارة الشأن الفلسطيني الداخلي، ولا للتدخل في المؤسسات الوطنية، وإنما يقتصر دورها على توفير الضمانات الأمنية اللازمة لمنع انهيار الاتفاق، وخلق بيئة تسمح باستكمال تنفيذ مراحله المختلفة.

كما أن الاتفاق يفتح الباب أمام إطلاق برنامج واسع لإعادة إعمار قطاع غزة تحت إشراف اللجنة الوطنية الفلسطينية، التي ستكون الجهة المسؤولة عن إدارة هذا الملف، وتأمين التمويل اللازم، وإعادة بناء ما دمرته الحرب. ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة؛ لأن إعادة الإعمار ليست عملية هندسية فحسب، بل هي عملية سياسية تعيد بناء الثقة، وتوفر الحد الأدنى من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، الذي هو حق للشعب الفلسطيني، الذي عانى من إرهاب وجرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي المركبة بحق الأرض والإنسان في قطاع غزة.

ومن الزاوية الفلسطينية، فإن الاتفاق يحمل بُعدًا وطنيًا إضافيًا يتمثل في انتقال إدارة الشؤون المدنية إلى اللجنة الوطنية، بما يعزز فكرة الشراكة الفلسطينية، ويهيئ الظروف لإعادة تنظيم المؤسسات العامة، ومعالجة أوضاع الموظفين وفق أسس قانونية ومهنية تحفظ حقوقهم وكرامتهم. وهذه الخطوة تمثل أحد عناصر إعادة بناء المجال الوطني الفلسطيني بعد سنوات طويلة من الانقسام والحرب.

ومع ذلك، فإن نجاح الاتفاق لن يعتمد على النصوص وحدها، بل على الإرادة السياسية للأطراف كافة. فالحكومة الإسرائيلية ما زالت تواجه ضغوطًا داخلية من قوى ترى في أي انسحاب تراجعًا استراتيجيًا، وفي المقابل فإن الجانب الفلسطيني لن يقبل بأي محاولة لإعادة إنتاج الاحتلال بصيغ جديدة، أو استخدام الترتيبات الأمنية بديلًا عن إنهاء العدوان بصورة كاملة. ولذلك، فإن المرحلة المقبلة ستخضع لاختبار دقيق لقدرة الوسطاء على إلزام جميع الأطراف بتنفيذ التزاماتهم دون انتقائية.

ويؤكد التاريخ الدبلوماسي أن الاتفاقات الأكثر استدامة هي تلك التي تنشئ توازنًا في المصالح، وليس توازنًا في الشعارات. وإذا تمكنت الأطراف من تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، فإن غزة قد تدخل مرحلة مختلفة تنتقل فيها الأولوية من إدارة الحرب إلى إعادة بناء المجتمع والاقتصاد والمؤسسات. أما إذا عادت سياسة المماطلة، أو استمرت خروقات الاحتلال، فإن الاتفاق سيفقد مبررات بقائه، وستعود المنطقة إلى دائرة التصعيد من جديد.

إن القيمة الحقيقية لهذا الاتفاق لا تكمن فقط في وقف إطلاق النار، بل في قدرته على فتح أفق سياسي جديد يربط بين الأمن والشرعية، وبين الاستقرار والحقوق الوطنية. فالسلام الذي يقوم على اختلال دائم في موازين الالتزام لا يدوم، أما السلام الذي يستند إلى احترام الحقوق وتنفيذ التعهدات المتبادلة، فيمتلك فرصة أكبر للاستمرار.

ولهذا تبدو المرحلة المقبلة لحظة فاصلة، ليس فقط في مستقبل قطاع غزة، بل في إعادة رسم معادلات الإقليم بأسره. وفي نهاية المطاف، فإن قدرة الاتفاق على الصمود ستقاس بمدى التزام الاحتلال بتنفيذ الانسحاب الكامل، ووقف العدوان، وبقدرة الفلسطينيين على تحويل صمودهم الوطني إلى مكسب سياسي يفتح الطريق أمام إعادة الإعمار، واستعادة الحياة، وترسيخ حقهم في تقرير المصير، وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

73 % نسبة الشمول المالي في فلسطين..

الدقران: الأرقام لا تعكس الواقع في غزة

غزة/ رامي رمانة:

على الرغم من الأرقام التي تشير إلى تحسن مؤشرات الشمول المالي في فلسطين، ولا سيما في قطاع غزة، فإن قراءة هذه المؤشرات بمعزل عن السياق الاستثنائي الذي يمر به القطاع قد تؤدي إلى استنتاجات مضللة، وفق خبير في الاقتصاد.

وأظهرت بيانات سلطة النقد ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة البالغين المشمولين مالياً، لتصل إلى 73% منتصف عام 2026، مقارنةً مع 64% في عام 2025، بزيادة بلغت 9%، وذلك وفقاً لمؤشر امتلاك حساب مصرفي أو محفظة إلكترونية، حيث يتم احتساب مؤشرات وبيانات الشمول المالي بناءً على رقم الهوية ومن دون تكرار.

وأشارت سلطة النقد إلى استمرار التوسع في قاعدة مستخدمي الخدمات المالية، إذ ارتفع عدد عملاء المصارف من نحو 1.7 مليون عميل عام 2025 إلى 1.8 مليون عميل منتصف عام 2026، في حين ارتفع عدد مالكي المحافظ الإلكترونية من 1.6 مليون إلى 2 مليون خلال الفترة ذاتها، منهم 560 ألف محفظة إلكترونية تعود لأشخاص لا يمتلكون حسابات مصرفية.

ظروف قسرية

ويرى الخبير الاقتصادي د. سمير الدقران أن ارتفاع عدد مستخدمي المحافظ الإلكترونية وتوسع قاعدة المستفيدين من الخدمات المالية لا يعكسان بالضرورة نمواً طبيعياً أو اختياراً طوعياً من المواطنين، بل جاءا إلى حد كبير نتيجة ظروف قسرية فرضتها الحرب والإجراءات المرتبطة بها.

ويضيف الدقران لصحيفة "فلسطين" أنه في وجود القيود المفروضة على إدخال الأموال النقدية إلى قطاع غزة، وإغلاق العديد من فروع البنوك أو تعطلها، وجد المواطنون أنفسهم مجبرين على اللجوء إلى الوسائل الرقمية بديلاً شبه وحيد لإدارة شؤونهم المالية اليومية. وعليه، فإن هذا "التوسع" في الشمول المالي هو انتقال اضطراري أكثر منه تطوراً طبيعياً في السلوك المالي.

ويتابع: "البيئة التشغيلية في غزة لا تزال تعاني تحديات كبيرة، أبرزها ضعف البنية التحتية للاتصالات والإنترنت، ما يحد من كفاءة وموثوقية استخدام الخدمات المالية الإلكترونية. إضافة إلى ذلك، برزت مخاطر متزايدة تتعلق بعمليات النصب والاحتيال الإلكتروني، في ظل ضعف الوعي المالي الرقمي لدى شريحة من المستخدمين الجدد، وعدم جهوزية الأطر الرقابية بشكل كامل لمواكبة هذا التحول السريع.

ويوضح أنه على الرغم من أن الخدمات قد أسهمت فعلاً في تسهيل بعض المعاملات المالية وتلبية الاحتياجات الأساسية، فإن الاعتماد عليها في ظل هذه الظروف لا يعكس تحسناً مستداماً أو متوازناً في الشمول المالي. بل يمكن القول إن ما حدث هو "شمول مالي قسري"، فرضته الأزمة، وليس نتيجة سياسات تنموية مكتملة أو بيئة اقتصادية مستقرة.

ويؤكد أن تقييم مؤشرات الشمول المالي في قطاع غزة يتطلب مقاربة نقدية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظروف المحيطة، ومدى استدامة هذا التحول، وجودته، ومستوى الأمان والثقة فيه، وليس الاكتفاء بالأرقام الكمية التي قد تخفي وراءها واقعاً أكثر تعقيداً.

ويشير إلى ضرورة أن تضطلع سلطة النقد بدور أكثر فاعلية في معالجة الأزمات المالية المتفاقمة في قطاع غزة، وبخاصة في الظروف الاستثنائية التي يعيشها الناس بغزة.

تحديات

ويبين أن من أبرز التحديات الحالية أزمة تدهور جودة العملة المتداولة، حيث يعاني المواطنون من انتشار العملات المهترئة، ما يعيق المعاملات اليومية ويؤثر سلباً على النشاط الاقتصادي.

ويدعو إلى توظيف سلطة النقد لعلاقاتها الإقليمية والدولية للضغط على الاحتلال باتجاه إيجاد حلول عملية، بما يشمل استبدال العملات التالفة بعملات سليمة، والسعي لإدخال سيولة نقدية جديدة إلى القطاع.

كما يشدد على أهمية إعادة تفعيل عمل الجهاز المصرفي، من خلال فتح المجال أمام عمليات السحب والإيداع، وتسهيل إجراءات فتح الحسابات البنكية للمواطنين، بما يعزز الشمول المالي بصورة عادلة وآمنة، وليس قسرية كما فرضته الظروف الحالية.

وفي جانب آخر، يحذر الدقران من تفاقم عمليات النصب والاحتيال المالي، مؤكداً ضرورة تشديد الرقابة ووضع آليات حماية فعالة للمستخدمين، خاصة في ظل التوسع السريع في استخدام الوسائل المالية الرقمية.

ويؤكد كذلك ضرورة إيجاد حلول عاجلة لقضية أموال المواطنين المحتجزة في صناديق الأمانات داخل البنوك، إذ يعاني العديد من المتضررين غياب الاستجابة الواضحة، وسط اتهامات متبادلة بشأن المسؤولية في ظل تداعيات الحرب.

ويرى أن استمرار تجاهل هذه القضية يهدد الثقة في النظام المصرفي، ما يستدعي تدخلاً حاسماً يضمن حماية حقوق المودعين واستعادة الثقة بالقطاع المالي.

شمول قسري

الدقران: ارتفاع الشمول المالي في غزة يعكس "شمولًا ماليًا قسريًا" فرضته الحرب أكثر من كونه تطورًا طبيعيًا.

73 % نسبة الشمول المالي في فلسطين منتصف عام 2026، مقابل 64% عام 2025.

ارتفع عدد مالكي المحافظ الإلكترونية من 1.6 مليون إلى 2 مليون، بينهم 560 ألفًا لا يمتلكون حسابات مصرفية.

القيود على إدخال النقد وتعطل فروع البنوك دفعا المواطنين إلى الاعتماد على الخدمات المالية الرقمية.

دعا إلى إدخال سيولة نقدية جديدة، واستبدال العملات التالفة، وإعادة تفعيل الخدمات المصرفية، وتعزيز الحماية من الاحتيال، وحل أزمة أموال صناديق الأمانات.

النفط يرتفع وسط مخاوف بشأن مقترحات إعادة فتح مضيق هرمز

بيرث/ وكالات:

واصلت أسعار النفط ارتفاعها أمس وسط مخاوف متزايدة حيال مضيق هرمز، إذ اقترحت إيران، بالتعاون مع عُمان، حظر مرور السفن التي تعد معادية عبر المضيق وفرض غرامات باهظة على من يخالف القواعد المقترحة.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 99 سنتا أو 1.2 بالمئة إلى 83.48 دولارا للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 85 سنتا أو 1.1 بالمئة إلى 78.84 دولارا.

وارتفعت العقود الآجلة للنفط بأكثر من ثلاثة دولارات للبرميل عند التسوية أمس الخميس، في حين تدرس إيران مشروع قانون لحظر مرور السفن الأمريكية والإسرائيلية عبر مضيق هرمز، الذي كان يمر عبره ما يقرب من خُمس إمدادات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية قبل اندلاع الحرب في نهاية فبراير شباط.

وتراجعت الأسعار في وقت سابق من الأسبوع مع تزايد احتمالات التوصل إلى حل للصراع الدائر، لكن خام برنت القياسي اخترق حاجز 80 دولارا في الجلسة الماضية بعد انخفاضه إلى ما دون هذا المستوى للمرة الأولى منذ 13 يوليو تموز.

وقال تيم واترر كبير محللي السوق لدى كيه. سي.إم تريد "شهدت الأسواق بالفعل ترتيبا واحدا على الأقل لم يدم طويلا في وقت سابق من هذا العام، لذا تظل الثقة متدنية في أن يعيد اتفاق جديد حركة ناقلات النفط إلى طبيعتها بالكامل". ونقلت وكالة فارس للأنباء عن نائب إيراني قوله إن لجنة برلمانية تراجع مشروع قانون أوليا لحظر دخول السفن الأمريكية والإسرائيلية وغيرها من السفن التي تعد معادية إلى مضيق هرمز، وفرض غرامة على المخالفين للقيود المقترحة تصل إلى 20 بالمئة من قيمة الشحنة.

وذكر مسؤول إيراني كبير إن بلاده تسعى إلى فرض رسوم تتراوح بين خمسة وسبعة بالمئة من قيمة الشحنات على السفن المبحرة عبر المضيق.

وتقترح عُمان فرض رسوم ثلاثة بالمئة تقريبا، بينما ترفض واشنطن فرض أي رسوم.

وقالت أربعة مصادر في القطاع إن الاتفاق المقترح يصعب تنفيذه بسبب العقوبات الأمريكية وشروط التأمين المفروضة على أي مدفوعات.

في غضون ذلك، قالت جماعة الحوثي اليمنية إنها شنت هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على "تحشيدات" للجيش السعودي في مأرب وحضرموت باليمن الخميس. وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للصحفيين أول من أمس إنه يعتقد أن الحرب ستنتهي قريبا.

تجدد دعوات التحقيق في جريمة اغتيال سليمان العبيد

غزة/ فلسطين:

تجددت الدعوات في الأوساط الرياضية الفلسطينية والدولية لإحياء ذكرى أسطورة كرة القدم الفلسطينية سليمان العبيد، مع مرور عام على استشهاده في قطاع غزة، وسط مطالبات متواصلة بكشف ملابسات الجريمة ومحاسبة الاحتلال عليها، في وقت لا تزال فيه المؤسسات الكروية الدولية تتعرض لانتقادات بسبب صمتها تجاه القضية.

واستذكر ناشطون وصحفيون ورياضيون فلسطينيون وداعمون للقضية الفلسطينية مسيرة العبيد، مؤكدين أنه لم يكن مجرد لاعب كرة قدم بارز، بل أحد أبرز رموز الرياضة الفلسطينية، بعد سنوات طويلة قضاها في الملاعب رغم ما واجهه من قيود وصعوبات فرضها الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت منصات رياضية، من بينها منصة "El Petit Maracanà"، أن العبيد "لم يمت في ظروف غامضة أو خلال أوقات عصيبة، بل استشهد أثناء محاولته إطعام عائلته"، معتبرة أن استذكار قصته يمثل رفضا لمحاولات طمس ما يجري في قطاع غزة.

كما أعيد تداول الرسالة التي نشرها النجم المصري محمد صلاح عقب استشهاد العبيد في أغسطس/آب 2025، عندما وجّه سؤالا مباشرا إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قال فيه: "هل يمكنكم أن تخبرونا كيف مات، وأين، ولماذا؟"، في انتقاد لاذع لما اعتبره صمتا تجاه استشهاد أحد أبرز نجوم الكرة الفلسطينية.

وبعد مرور عام على تلك الرسالة، أعادت حسابات حقوقية وإعلامية نشرها، مشيرة إلى أن "يويفا" لم يقدم حتى الآن أي رد على تساؤلات صلاح بشأن ملابسات استشهاد اللاعب الفلسطيني.

وشهدت منصات التواصل الاجتماعي كذلك حملات تضامن واسعة مع العبيد، إلى جانب رياضيين فلسطينيين آخرين استشهدوا خلال الحرب على غزة، بينهم المدرب هاني المصدر واللاعب سليم الأشقر، فيما أكدت منشورات متداولة أن مئات الرياضيين الفلسطينيين فقدوا حياتهم منذ اندلاع الحرب، في ظل مطالبات متواصلة للاتحادات الرياضية الدولية باتخاذ مواقف أكثر وضوحا تجاه استهداف الرياضيين والمنشآت الرياضية الفلسطينية.

يُعد سليمان العبيد أحد أبرز نجوم كرة القدم الفلسطينية في العقود الأخيرة، إذ خاض مسيرة حافلة امتدت لسنوات، سجل خلالها أكثر من 100 هدف مع الأندية والمنتخب، ولعب 24 مباراة دولية بقميص المنتخب الفلسطيني، وأحرز هدفين، كان أبرزهما هدفه المقصي في مرمى اليمن خلال بطولة اتحاد غرب آسيا عام 2010، ما جعله يحظى بألقاب جماهيرية عدة، أبرزها "بيليه الكرة الفلسطينية".

وتنقل العبيد بين عدد من الأندية الفلسطينية، حيث بدأ مسيرته مع خدمات الشاطئ، قبل أن ينتقل إلى مركز شباب الأمعري في الضفة الغربية، ويسهم في تتويجه بلقب النسخة الأولى من دوري المحترفين موسم 2011-2010. كما توج هدافا للدوري الممتاز في المحافظات الجنوبية مرتين، الأولى مع غزة الرياضي موسم 2016-2015 برصيد 17 هدفا، والثانية مع خدمات الشاطئ موسم 2017-2016 بعدما سجل 15 هدفا.

واستشهد العبيد خلال انتظاره الحصول على مساعدات خلال فترة حرب التجويع التي شنها الاحتلال على غزة، وذلك أمام ما تسمى مراكز المساعدات في جنوب القطاع،

في جريمة أثارت استنكارا واسعا داخل الأوساط الرياضية.

وأدت حرب الإبادة الإسرائيلية إلى استشهاد أكثر من ألف رياضي، إلى جانب تدمير مئات المنشآت الرياضية، في وقت تتواصل فيه المطالبات للاتحادات الرياضية الدولية باتخاذ خطوات لحماية الرياضيين الفلسطينيين ومحاسبة المسؤولين عن استهدافهم.

الزمالك ينفي خلاف الدباغ مع جمال

القاهرة/ وكالات:

نفى نادي الزمالك المصري صحة الأنباء التي ترددت بشأن وجود خلاف بين المهاجم الفلسطيني عدي الدباغ والجهاز الفني بقيادة معتمد جمال، مؤكدا أن اللاعب يواصل استعداداته بصورة طبيعية ضمن المعسكر المقام في العاصمة الإدارية الجديدة، في إطار التحضير للموسم الكروي الجديد.

وقال عبد الناصر محمد، مدير الكرة بنادي الزمالك، إن ما يتم تداوله عن افتعال الدباغ أزمة أو دخوله في خلاف مع الجهاز الفني "عارٍ تماما من الصحة"، مشددا على أن اللاعب يعد من أكثر عناصر الفريق التزاما واحتراما.

وأضاف أن الدباغ لم يغادر معسكر الفريق كما أشيع، وأنه يواصل تنفيذ البرنامج التدريبي الذي وضعه الجهاز الفني، مؤكدا عدم وجود أي مشكلات بين اللاعب والجهاز الفني أو إدارة النادي.

وجاءت تصريحات مدير الكرة ردا على تقارير تحدثت عن نشوب أزمة بين الدباغ وأعضاء الجهاز الفني، زاعمة أن اللاعب غادر معسكر الزمالك المقام في العاصمة الإدارية الجديدة، وهي الأنباء التي نفاها النادي بشكل قاطع.

وفي المقابل، يواصل الجهاز الفني بقيادة معتمد جمال تنفيذ خطة إعداد مكثفة لتجهيز جميع اللاعبين قبل انطلاق منافسات الموسم الجديد، مع منح عدي الدباغ اهتماما خاصا من خلال برنامج تدريبي بدني وفني يهدف إلى رفع جاهزيته بعد انضمامه للفريق.

ويسعى الجهاز الفني إلى تجهيز المهاجم الفلسطيني بأفضل صورة ممكنة قبل مواجهة الاتحاد السكندري، المقررة في 21 أغسطس الجاري، ضمن الجولة الافتتاحية من الدوري المصري الممتاز، حيث يعول الزمالك على الدباغ لتعزيز القوة الهجومية للفريق خلال الموسم الجديد.

وضمن برنامج الإعداد، قرر معتمد جمال إقامة التدريبات على فترتين صباحية ومسائية خلال المعسكر الحالي، بهدف رفع المعدلات البدنية والفنية للاعبين والوصول بهم إلى أعلى درجات الجاهزية قبل انطلاق المنافسات المحلية والقارية.

وشهد مران الفريق الأخير، الذي أقيم على ملعب نادي النادي بالعاصمة الإدارية الجديدة، تركيزا واضحا على الجوانب البدنية، حيث عمد الجهاز الفني إلى زيادة الأحمال التدريبية بعد انتهاء فترة الراحة، إلى جانب تنفيذ تدريبات تأهيلية متنوعة.

كما قام معتمد جمال بتقسيم اللاعبين إلى عدة مجموعات لأداء تدريبات بدنية وتأهيلية، أعقبها تنفيذ فقرات خفيفة بالكرة، في إطار البرنامج الفني الذي يسعى من خلاله إلى رفع الانسجام بين عناصر الفريق وتجهيزهم للمباريات الرسمية.

ويخوض الزمالك معسكره الحالي وسط غياب عدد من اللاعبين، من بينهم عبد الله السعيد، إلى جانب الثنائي خوان بيزيرا وشيكو بانزا، لأسباب مختلفة، بينما يواصل بقية عناصر الفريق الاستعداد بصورة طبيعية تحت إشراف الجهاز الفني.

ويأمل الزمالك في دخول الموسم الجديد بأفضل جاهزية ممكنة، في ظل ارتباطه بالمنافسة على بطولات الدوري والكأس، إضافة إلى الاستحقاقات القارية، فيما تؤكد المؤشرات أن عدي الدباغ سيكون ضمن الخيارات الهجومية التي يعول عليها الفريق، بعد نفي كل ما أثير حول وجود أزمة داخل المعسكر، واستمرار اللاعب في تنفيذ برنامجه الإعدادي بصورة طبيعية.

وشاح يقترب من العودة للدوري الأردني

عمان/ وكالات:

اقترب المهاجم الفلسطيني عبد الرحمن وشاح من العودة إلى الدوري الأردني للمحترفين، بعدما دخل في مفاوضات متقدمة مع نادي دوقره الصاعد حديثا إلى دوري الأضواء، في خطوة قد تعيده إلى الملاعب الأردنية بعد تجربته السابقة مع النادي الأهلي. وبحسب ما أورده موقع "وين وين"، فقد شهدت الأيام الماضية تقدما ملحوظا في المفاوضات بين الطرفين، حيث أبدى وشاح موافقته على تمثيل دوقره، مع بقاء بعض التفاصيل النهائية قبل وصوله إلى الأردن لإتمام إجراءات التعاقد بصورة رسمية.

ويبلغ وشاح 27 عاما، ويجيد اللعب في مركز رأس الحربة وعلى طرفي الهجوم، وسبق أن دافع عن ألوان الأهلي الأردني خلال موسم 2025-2024، وقدم مستويات لافتة رغم عدم مشاركته بشكل منتظم، وهو ما جعله يحتفظ بقيمته الفنية في سوق الانتقالات الأردنية.

وخاض اللاعب عدة تجارب احترافية خارج فلسطين، إذ لعب مع برانس الليبي وبلدية المحلة المصري، كما كانت له تجربة قصيرة مع نادي زد إف سي في مصر. وعلى الصعيد المحلي، مثل أندية خدمات البريج وشباب رفح وبيت حانون في دوري قطاع غزة، إضافة إلى مركز بلاطة في الضفة الغربية.

ورغم اعتماد الاتحاد الأردني لكرة القدم مؤخرا نظاما يسمح للاعب الفلسطيني الذي خاض ست مباريات دولية على الأقل مع المنتخب الأول أو الأولمبي بالتسجيل

كلاعب محلي، فإن هذا الشرط لا ينطبق على وشاح، ما يعني تسجيله ضمن فئة اللاعبين المحترفين. ويواصل نادي دوقره استعداداته لخوض أول موسم في تاريخه بالدوري الأردني للمحترفين، بعدما نجح في تعزيز صفوفه بعدد من اللاعبين المحليين، فيما يخطط لإبرام المزيد من الصفقات الأجنبية لدعم الفريق قبل انطلاق الموسم.

ويأمل الجهاز الفني بقيادة المدرب أحمد عبد القادر في بناء فريق قادر على المنافسة وتقديم مستويات قوية خلال الظهور التاريخي الأول للنادي في دوري المحترفين، ويعد التعاقد مع عبد الرحمن وشاح أحد أبرز التحركات التي يعمل النادي على حسمها خلال فترة الانتقالات الحالية.

ووفقا للمصدر، فإن الإعلان الرسمي عن الصفقة قد يتم خلال الأيام المقبلة، في حال استكمال الاتفاق على البنود النهائية بين اللاعب وإدارة دوقره.

كرة مارادونا التاريخية تدخل مزادا جديدا

واشنطن/ وكالات:

دخلت الكرة التي استخدمها الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا في مباراة الأرجنتين وإنجلترا بربع نهائي كأس العالم 1986، والتي شهدت تسجيل هدفا بيده وآخر بطريقة مذهلة، مزادا علنيا جديدا في الولايات المتحدة، وسط توقعات بأن تتجاوز قيمتها 10 ملايين دولار.

وتتولى دار هيريتيج أوكشنز الأمريكية تنظيم المزاد، المقرر إقامته بين 21 و23 أغسطس/آب في مدينة دالاس بولاية تكساس، حيث تعد الكرة التاريخية أبرز القطع المعروضة للبيع.

وتعود الكرة إلى المواجهة الشهيرة التي أقيمت في 22 يونيو/حزيران 1986 على ملعب أزتيكا في العاصمة المكسيكية، وانتهت بفوز الأرجنتين (2-1)، بعدما سجل مارادونا هدفين دخلا تاريخ كرة القدم.

وانطلقت المزايدات بسعر افتتاحي بلغ 2.5 مليون دولار، قبل أن ترتفع إلى 2.65 مليون دولار في بدايتها، فيما تتوقع دار المزادات أن يتجاوز السعر النهائي حاجز 10 ملايين دولار، إضافة إلى رسوم شراء تبلغ 20% من قيمة الصفقة.

وتكتسب الكرة قيمة استثنائية بفضل سجل ملكيتها الموثق، إذ احتفظ بها الحكم الدولي التونسي علي بن ناصر بعد نهاية المباراة، وفقا لما كانت تنص عليه لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم آنذاك، والتي تمنح الحكم الرئيسي الكرة الرسمية عقب نهاية اللقاء.

وأوضح بن ناصر، في رسالة مؤرخة عام 2023 أرفقت مع الكرة، أنها كانت الكرة الوحيدة المستخدمة طوال المباراة، ولم يتم استبدالها بأي كرة احتياطية، مشيرا إلى أنه احتفظ بها لأكثر من ثلاثة عقود.

وكان علي بن ناصر قد باع الكرة لأول مرة في مزاد نظمته دار غراهام بود أوكشنز في لندن عام 2022، مقابل مليوني جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 2.5 مليون دولار، قبل أن يعيد مالكها الجديد طرحها للبيع على أمل تحقيق رقم قياسي جديد.

ويأمل منظمو المزاد أن تحقق الكرة سعرا يتجاوز 10 ملايين دولار، خاصة بعد الرقم القياسي الذي سجله قميص مارادونا، الذي ارتداه في المباراة ذاتها، عندما بيع مقابل 9.2 ملايين دولار في مزاد أقامته دار "سوذبيز" عام 2022، ليصبح أحد أغلى المقتنيات الرياضية في التاريخ.

بن ناصر يودع ميلان برسالة مؤثرة

ميلان/ وكالات:

أسدل الدولي الجزائري إسماعيل بن ناصر الستار على مسيرته مع نادي ميلان الإيطالي، بعد أكثر من خمسة أعوام قضاها داخل أسوار "الروسونيري"، وذلك عقب الإعلان الرسمي عن إنهاء عقده بالتراضي بين الطرفين.

وأكد ميلان، عبر موقعه الرسمي، فسخ عقد لاعب خط الوسط باتفاق مشترك، موجها له الشكر على ما قدمه خلال سنواته مع الفريق، ومتمنيا له التوفيق في محطته المقبلة.

ويأتي رحيل بن ناصر في وقت تشير فيه تقارير صحفية إلى اقترابه من خوض تجربة جديدة في دوري نجوم قطر، بعدما دخل في مفاوضات متقدمة مع نادي الغرافة تمهيدا للانضمام إلى صفوفه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وبعد الإعلان عن نهاية مشواره مع النادي الإيطالي، نشر اللاعب البالغ من العمر 28 عاما رسالة وداع مؤثرة عبر حسابه على منصة "إكس"، عبّر فيها عن اعتزازه بالفترة التي قضاها مع ميلان.

وقال بن ناصر: "سيظل التتويج بلقب الدوري الإيطالي بهذا القميص واحدا من أجمل الذكريات في مسيرتي، واللعب في سان سيرو أمام جماهير ميلان كان شرفا عظيما بالنسبة لي".

وأضاف: "لم أكن أتخيل أن الكلمات التي كتبتها العام الماضي ستكون وداعي الأخير. لا شيء سيمحو الذكريات التي صنعناها معا طوال أكثر من خمس سنوات. ارتديت هذا القميص بكل فخر وشغف، إلى جانب زملاء رائعين وبدعم من جماهير استثنائية".

كما وجه اللاعب الشكر إلى زملائه والأجهزة الفنية والإدارية وجميع العاملين في النادي، مؤكدا أن جماهير ميلان ستبقى دائما في قلبه، قبل أن يختتم رسالته قائلا: "آمل أن تتقاطع طرقنا مجددا يوما ما، لأنني أشعر أن قصتنا لم تنته بعد. شكرا على كل شيء.. فورزا ميلان إلى الأبد".

وكان بن ناصر قد انضم إلى ميلان في صيف عام 2019، وخاض معه تجربة ناجحة توج خلالها بلقب الدوري الإيطالي "سكوديتو" وكأس السوبر الإيطالي، وأسهم في عودة الفريق إلى منصات التتويج المحلية، قبل أن يقضي الموسمين الأخيرين خارج النادي على سبيل الإعارة، لينتهي مشواره رسميا مع العملاق الإيطالي ويفتح الباب أمام تحدٍ جديد يُرجح أن يكون في الملاعب القطرية.

لامين جمال يكشف كواليس نهائي المونديال

مدريد/ وكالات:

كشف الاتحاد الإسباني لكرة القدم عن مشاهد حصرية توثق الساعات الأخيرة التي سبقت نهائي كأس العالم 2026، وأظهرت النجم الشاب لامين جمال في حالة من الهدوء والثقة قبل مواجهة الأرجنتين، التي انتهت بتتويج إسبانيا باللقب العالمي.

ونشر المنتخب الإسباني عبر حسابه الرسمي على منصة "إكس" مقطع فيديو يظهر فيه لاعب برشلونة، البالغ من العمر 19 عاما، جالسا في أحد ممرات الملعب قبل انطلاق المباراة، متحدثا بثقة كبيرة عن فرص منتخب بلاده في الفوز.

وقال جمال في الفيديو: "لم أفكر أبدا في الهزيمة. هذا الأمر لا يخطر ببالي إطلاقا، ولم يكن هذا الاحتمال موجودا بالنسبة لي. كل ما كنت أتخيله هو رفع كأس العالم ورؤية إسبانيا بطلة للعالم".

وأضاف نجم "لا روخا" أنه لم يشعر بأي توتر رغم خوضه أول نهائي في كأس العالم، موضحا: "أعتقد أن أحدا منا لم يكن يستوعب أننا على وشك لعب نهائي كأس العالم، كنت متحمسا للغاية لانطلاق المباراة".

وصدق إحساس اللاعب الشاب داخل الملعب، بعدما حسم المنتخب الإسباني النهائي أمام الأرجنتين بهدف سجله فيران توريس في الشوط الإضافي، ليحرز المنتخب الإسباني لقب كأس العالم 2026.

ورغم أن لامين جمال اكتفى بتسجيل هدف واحد خلال ثماني مباريات في البطولة، فإنه لعب دورا مؤثرا في مشوار منتخب بلاده، ولفت الأنظار بثقته الكبيرة منذ بداية المنافسات.

وكان جمال قد صرح قبل مواجهة النمسا في ثمن النهائي لإذاعة "كوبي" الإسبانية قائلا: "أعتقد أنني سأفوز بكأس العالم هذا العام"، كما أكد قبل مواجهة فرنسا في نصف النهائي أن المنتخب الفرنسي "ليس أفضل من إسبانيا"، قبل أن ينجح المنتخب الإسباني في إثبات ذلك على أرض الملعب.

وبهذا الإنجاز، أضاف لامين جمال، الذي لم يبلغ عامه العشرين بعد، لقب كأس العالم إلى سجل إنجازاته، بعدما سبق له التتويج ببطولة أوروبا، ليواصل ترسيخ مكانته كأحد أبرز نجوم كرة القدم العالمية في جيله.

الغموض يحيط بمستقبل ميسي الدولي

بوينس ايرس/ وكالات:

أكد رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، كلاوديو تابيا، أن مشاركة النجم ليونيل ميسي في بطولة كوبا أمريكا 2028 ستبقى رهنا بقراره الشخصي، مشددا على أن الاتحاد لن يمارس أي ضغوط على قائد "التانغو" للاستمرار مع المنتخب.

ويأتي هذا الموقف في ظل استمرار الغموض بشأن مستقبل ميسي الدولي، بعدما قاد الأرجنتين إلى نهائي كأس العالم 2026 بأداء لافت، سجل خلاله 8 أهداف وقدم 4 تمريرات حاسمة، دون أن يحسم حتى الآن موقفه من مواصلة تمثيل المنتخب.

وقال تابيا: "هذا قراره الشخصي بالكامل"، مضيفا: "لقد استمتعنا جميعا بما قدمه في كأس العالم، وكان رمزا للبطولة كما اعتدنا منه في كل مشاركة".

وأشار رئيس الاتحاد إلى أن الجدل حول مستقبل ميسي ليس جديدا، قائلا: "في عام 2022 لم يكن أحد يعلم إن كان سيشارك في مونديال 2026، لكنه كان يفكر في كل مباراة على حدة، ورأيناه يقدم واحدا من أفضل مستوياته على الإطلاق".

وأضاف: "يجب أن نفخر بما يقدمه ميسي، وأتمنى أن يواصل الاستمتاع بكرة القدم، وأن نستمتع نحن أيضا بمشاهدته، وأن يتخذ القرار الذي يراه مناسبا بشأن مستقبله".

وفي سياق آخر، جدد تابيا دعمه الكامل للمدرب ليونيل سكالوني، رغم الأنباء التي تحدثت عن إمكانية رحيله بعد خسارة نهائي كأس العالم أمام إسبانيا.

وقال رئيس الاتحاد الأرجنتيني: "خطتي الأولى والثانية والثالثة هي سكالوني. أريده أن يستمر، والجميع داخل الاتحاد يرغب في بقائه". ورغم تمسكه بالمدرب صاحب الإنجازات التاريخية مع المنتخب، أكد تابيا احترامه لأي قرار قد يتخذه، مضيفا: "علينا أن نمنحه الوقت للتفكير. لا يمكن إجباره على الاستمرار إذا شعر بأنه لم يعد يملك الدافع الكافي أو أنه لا يرى فرصة لتحقيق المزيد من النجاحات".

وتبقى الأنظار متجهة خلال الفترة المقبلة إلى قرار ميسي بشأن مواصلة مسيرته الدولية، بالتزامن مع ترقب موقف سكالوني، في وقت يسعى فيه المنتخب الأرجنتيني للحفاظ على استقراره الفني استعدادا للاستحقاقات القارية المقبلة، وفي مقدمتها بطولة كوبا أمريكا 2028.

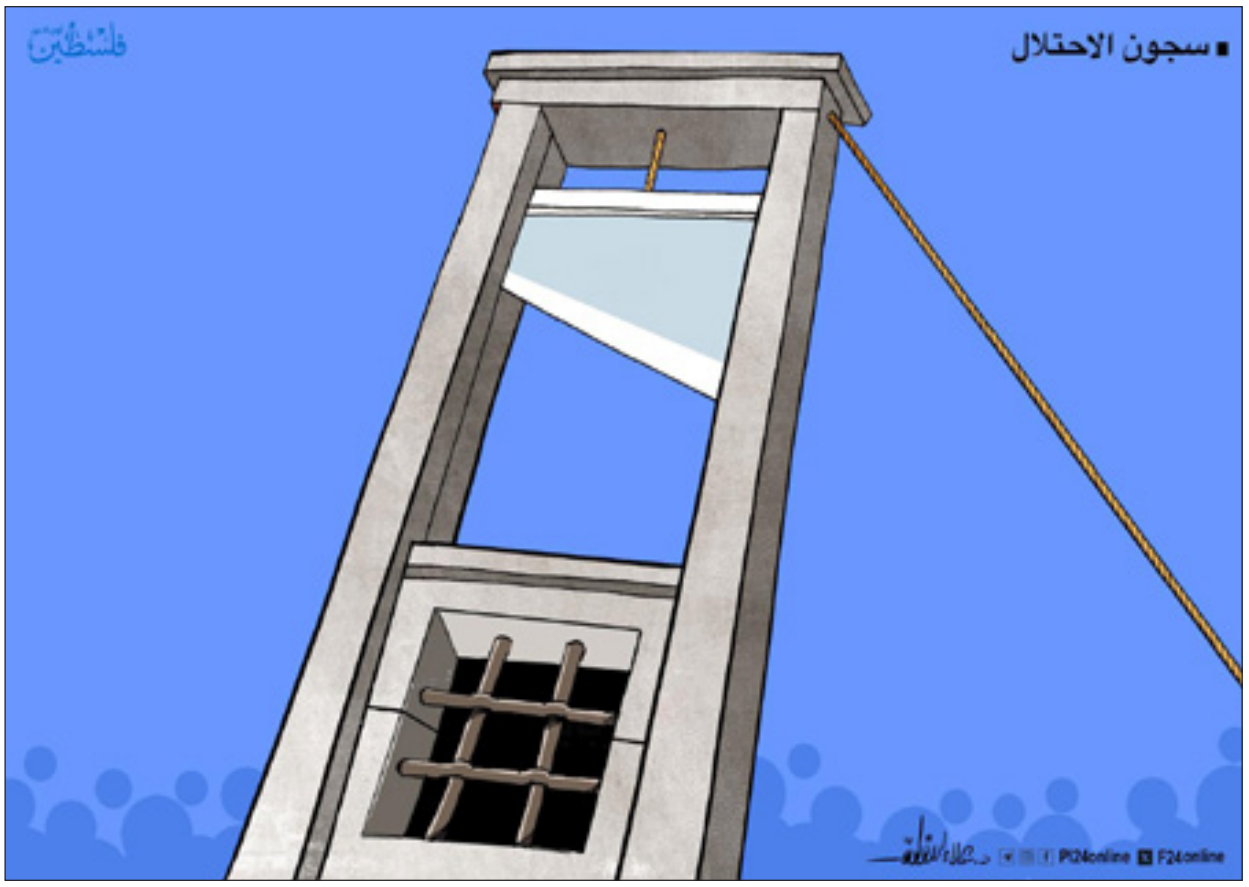

للمرة الأولى.. القسام تكشف صاحب اللقطة الشهيرة لإحراق جرافة إسرائيلية ورفع راية حماس

غزة/ فلسطين:

بثّت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، للمرة الأولى مشاهد من مسيرة الشهيد حسن يوسف الكحلوت، كاشفة أنه كان قائد مجموعة في ركن التصنيع العسكري، وموثّقة جانبا من مشاركته في المعارك والعمل الهندسي والتقني المرتبط بتطوير الطائرات المسيّرة.

وتُعيد المشاهد الجديدة تسليط الضوء على الكحلوت، الذي لفت الأنظار خلال معركة "طوفان الأقصى" بعد ظهوره في مقطع مصوّر وهو يحرق جرافة عسكرية إسرائيلية ويرفع راية حماس فوقها، في واحدة من أبرز اللقطات التي حظيت بتداول واسع خلال الحرب.

كما توثّق المشاهد مشاركته في التصدي لقوات الاحتلال خلال توغلاتها في قطاع غزة، إلى جانب تدريبات عسكرية أجراها في مواقع تابعة للمقاومة قبيل اندلاع الحرب، وتستعرض جانبا من نشاطه الميداني خلال مراحل مختلفة من المواجهة.

وفي جانب آخر من المقطع، ظهر الكحلوت خلال مراحل من العمل الهندسي والتقني في ركن التصنيع العسكري، بما في ذلك عمليات مرتبطة بتطوير وتجريب الطائرات المسيّرة، بما يعكس طبيعة الدور الذي كان يؤديه ضمن هذا المجال.

وتضمّن المقطع كذلك مشاهد من مراحل مختلفة من مسيرته العسكرية، بدءا من التدريبات والإعداد الميداني قبل الحرب، وصولا إلى مشاركته في العمليات العسكرية التي شهدها قطاع غزة بعد اندلاعها.

وبحسب ما أعلنته كتائب القسام، وُلِد حسن يوسف الكحلوت عام 1998، واستُشهد في 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، وكان يتولى قيادة مجموعة في ركن التصنيع العسكري.

ويأتي الإصدار الجديد ضمن سلسلة "أقمار الطوفان"، التي دأبت كتائب القسام على إنتاجها لنشر سير ومواقف عدد من قادتها ومقاتليها الذين استُشهدوا خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ أواخر عام 2023.

تفاعل واسع

ولاقى الفيديو تفاعلا واسعا عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ إذ أعاد ناشطون تداول مشهد الكحلوت وهو يعتلي جرافة إسرائيلية من طراز "دي 9"، ويرفع راية حماس فوقها قبل إحراقها، معتبرين أن المشاهد الجديدة أعادت تسليط الضوء على صاحب واحدة من أبرز اللقطات المتداولة خلال العدوان البري على مدينة غزة.

ويأتي هذا التفاعل في وقت تحظى فيه المقاطع التي توثّق مسيرة عناصر المقاومة الذين استُشهدوا خلال الحرب باهتمام واسع على منصات التواصل الاجتماعي، إذ يرى متابعون أن إعادة نشر هذه المشاهد تفتح النقاش بشأن الأدوار التي كان يؤديها هؤلاء قبل مشاركتهم في المواجهات الميدانية.

د. إياد إبراهيم القرا

هزيمة «إيباك» في ميشيغان انتصار لغزة

لا يمكن اعتبار ما حدث في ولاية ميشيغان مجرد نتيجة انتخابية داخلية في الحزب الديمقراطي، ولا مجرد فوز لمرشح على آخر، بل هو هزيمة سياسية ذات دلالة لإسرائيل ولأقوى جماعات الضغط الداعمة لها في الولايات المتحدة، وفي مقدمتها «إيباك»، التي دخلت معركة إسقاط عبد الرحمن السيد بكل ثقلها المالي والسياسي ثم خرجت منها خاسرة.

حجم المعركة يكشف أهميتها. فقد أنفقت «إيباك» والجماعات المرتبطة بها قرابة 30 مليون دولار لدعم منافسته هيلي ستيفنز ومهاجمته، في أكبر استثمار لها تقريبًا في سباق انتخابي واحد، في حين وصل حجم الإنفاق الخارجي الداعم لستيفنز إلى عشرات الملايين الأخرى.

وبالرغم من كل ذلك، اختار ناخبو الحزب الديمقراطي عبد الرحمن السيد ليكون مرشحهم لمجلس الشيوخ.

الأهم أن «إيباك» لم تستطع إخفاء وقع الهزيمة. ففي بيانها عقب الانتخابات، تحدثت عن «خيبة الأمل» لعدم فوز بعض مرشحيها، ثم خصت ميشيغان بالتأكيد أنها ستواصل العمل من أجل أن يرفض الناخبون السيد في الانتخابات العامة خلال نوفمبر، واصفة أجندته بأنها «مناهضة لإسرائيل».

وهذا التعهد لا يعكس الثقة بقدر ما يكشف عن حجم الضربة التي تلقتها المنظمة، وإدراكها أن ما حدث قد يتحول إلى نموذج انتخابي يتكرر.

وتزداد أهمية النتيجة إذا علمنا أن «إيباك» تفاخر في البيان نفسه بأن أكثر من 215 مرشحًا تدعمهم من الحزبين تأهلوا حتى الآن إلى انتخابات نوفمبر.

نحن إذن لا نتحدث عن مؤسسة هامشية، بل عن ماكينة سياسية ومالية تمتد إلى جزء كبير من الكونغرس الأمريكي، ولهذا فإن إسقاط مرشحها في سباق استثمرت فيه نحو 30 مليون دولار يحمل قيمة سياسية تتجاوز ميشيغان.

ولا يمكن فصل ذلك عن غزة، فخلال الحرب، شاهد المجتمع الأمريكي صور الأطفال تحت الركام، والمستشفيات المدمرة، والأحياء التي أزيلت، ومئات آلاف النازحين، في حين استمرت واشنطن في تقديم المال والسلاح والغطاء السياسي لإسرائيل.

ومع الوقت بدأت الرواية الإسرائيلية تفقد احتكارها للساحة الأمريكية، وأصبحت غزة حاضرة داخل الجامعات والشارع والإعلام، ثم داخل صناديق الاقتراع نفسها.

وما جرى في ميشيغان يأتي بعد التحول الذي ظهر في نيويورك مع صعود زهران ممداني إلى عمدة نيويورك بالرغم من الحملات الضخمة التي استهدفته بسبب مواقفه من إسرائيل وغزة.

إنها إشارات متراكمة إلى أن الخوف التقليدي من مواجهة اللوبي المؤيد لإسرائيل بدأ يتراجع داخل قطاعات متزايدة من المجتمع الأمريكي.

ليس معنى ذلك أن نفوذ «إيباك» انتهى؛ فهي لا تزال تملك المال والشبكات السياسية، ونجح عشرات المرشحين الذين دعمتهم. لكن الجديد أن هذا المال لم يعد ضمانة للنصر، وأن الوقوف ضد حرب غزة لم يعد بالضرورة طريقًا للهزيمة السياسية.

ميشيغان قالت إن ملايين «إيباك» يمكن أن تُهزم، وإن السردية الفلسطينية تستطيع الوصول إلى الناخب الأمريكي.

لذلك فإن خسارة اللوبي في ميشيغان ليست مجرد خسارة انتخابية؛ إنها، في أحد معانيها الأهم، انتصار آخر حققته غزة في معركة الوعي والرواية.